Global Network
on Extremism & Technology

الروايات المستقطبة وتعميق خطوط التصدع: وسائل التواصل الاجتماعي والتعصب والتطرف في أربعة بلدان آسيوية

جوردان نيوتن، ياسميره مونر، كياو نيي نيي و هاري براصاد

مشروع GNET من المشرعات الخاصة التي يقدمها المركز الدولي لدراسة الراديكالية، كينجز كوليدج لندن.

هذا التقرير بقلم جوردان نيوتن و ياسميرا مونر و كياو نيي نيي و هاري براصاد، وساهم فيه جوزيف فرانكو و نازنين مُحسينه و كاميرون سمبتر.

وكتب عن أندونيسيا جوردان نيوتن؛ استشاري أبحاث مستقل ومحلل أمني سابق للحكومة الأسترالية. وكتب عن الفلبين ياسميره مونر القائمة بأعمال مدير معهد السلام والتنمية في مينداناو (IPDM). وكتب عن ميانمار كياو نيي نيي؛ زميل زائر في معهد Yusof Ishak- ISEAS. كتب عن الهند هاري براصاد؛ باحث مشارك في مركز Critica Research. ووضع باحثو مركز التميز للأمن القومي (CENS)، جوزيف فرانكو و نازنين مُحسينه و كاميرون سمبتر، تصورًا للمشروع ومدوا يد العون في تحريره.

الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET) مبادرة بحثية أكاديمية يدعمها منتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب (GIFCT)، وهي مستقلة ولكن تمولها الصناعة من أجل فهم أفضل لاستخدام الإرهابيين للتكنولوجيا والتصدي لهم. ويقوم المركز الدولي لدراسة الراديكالية (ICSR) بتنظيم فعاليات الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET) والإشراف عليها، بصفته مركزًا بحثيًا أكاديميًا داخل قسم دراسات الحروب في كينجز كوليدج لندن. والآراء والاستنتاجات الواردة في هذه الوثيقة آراءُ المؤلفين، ولا تُفسر على أنها تمثل آراء منتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب (GIFCT) ولا الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET) ولا المركز الدولي لدراسة الراديكالية (ICSR)، سواء كانت صريحة أو ضمنية.

بيانات الاتصال

لأي أسئلة أو استفسارات، أو للحصول على نسخ أخرى من هذا التقرير، يرجى التواصل مع:

ICSR
King's College London
Strand
London WC2R 2LS
المملكة المتحدة

هاتف: **+44 20 7848 2098**
بريد إلكتروني: **mail@gnet-research.org**

تويتر: **@GNET_research**

هذا التقرير، كغيره من منشورات الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET)، يمكن تنزيله مجانًا من موقع شبكة GNET على الإنترنت www.gnet-research.org.

حقوق التأليف والنشر © GNET

الملخص التنفيذي

شهدت آسيا نموًا متسارعًا في منصات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الدردشة في السنوات الأخيرة. وعلى مدار العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، استغل المتطرفون العنيفون في مختلف أرجاء هذه القارة فرصة الوصول المتزايد إلى شرائحهم المستهدفة، ونشروا رسائلهم المثيرة للشقاق على نطاق واسع، بينما كانوا يستهدفون الأفراد في مجموعات هامشية على الإنترنت. وفي نهاية المطاف، فرضت شركات التكنولوجيا والحكومات تدابير فعالة نسبيًا لإدارة المحتوى الإرهابي الصريح، وإزالة الحسابات وتقييد إمكانية الوصول. إلا أن ديناميكيات التواصل الأوسع نطاقًا على المنصات التي تكافئ الانخراط المثير للجدل فيها ما برحت تؤجج الاستقطاب السياسي الداخلي والانقسام المجتمعي.

وفيما يخص تأثير التواصل عبر الإنترنت على خطوط التصدع الاجتماعي والتطرف والعنف، خاضت أربعة بلدان آسيوية، هي أندونيسيا والفلبين وميانمار والهند، تجارب فريدة وإن كانت متشابهة. ونتناول سياق كل منها بالعرض والتحليل في هذا التقرير.

ويواجه المتطرفون العنيفون الأندونيسيون على وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما أنصار تنظيم داعش، ضغوطًا حكومية وتجارية شديدة، ما يضيق الخناق على جهود التجنيد عبر الإنترنت أكثر من أي وقت مضى. وتضافرت الجهود الفعالة لإنفاذ القانون في أندونيسيا مع تراجع تنظيم داعش في الشرق الأوسط لإضعاف شوكة أنصار تنظيم الدولة الأندونيسي وتعجيل انحسار دعاياتهم على الانترنت كمًا وكيفًا. وقد يحظى المتطرفون العنيفون بشعبيةٍ جديدةٍ من الساخطين على تزايد الحملات الرسمية القمعية على الجماعات الإسلامية غير العنيفة؛ فيبادرون إلى تجنيدهم.

وفي الفلبين، تتجذر دعاية التطرف العنيف في مظالم شديدة المحلية تمخضت عنها تصورات عن الإقصاء والتمييز والتخلف. وقبل أن تنشب معركة مدينة ماراوي في عام 2017، أنشأت الجماعات المتطرفة العنيفة الناطقة باللغة الفلبينية محتوى أصليًا ركز على البرقيات التكتيكية وأنشطة تدريب المقاتلين والاحتفاء بقادة المسلحين وانتصاراتهم المحدودة على الجيش. وقد تتبدد النزعات الإقصائية المستمرة بسبب تشجيع المشاركة الديمقراطية وإظهار الروايات الإيجابية.

وفي أوائل العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، اندلعت مشاعر معادية للمسلمين في أعقاب موجة العنف الطائفي التي شهدتها ميانمار، وسرعان ما مهدت السبيل لنمو فيسبوك بالتزامن معها؛ فأصبح منصة الكثيرين الافتراضية التي حملتهم إلى عالم الإنترنت. وما بدأ في مستهل الأمر كحملة "اشتري البوذي" تطوَّر إلى حركة ما با ثا في عام 2013، وأفرخت مئات الحسابات في فيسبوك وأضحت نويات لبث الكراهية. وبحلول عام 2018، بدأ فيسبوك في إدارة المحتوى وإزالة الحسابات المتقاتلة بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني في ميانمار.

وتلعب منصات التواصل الاجتماعي مثل واتساب وفيسبوك وتويتر أدوارًا مهمة في تعزيز روايات الهندوتڤا (Hindutva) في الهند. وتكتمل الأنشطة الشعبية بحركة هندوتڤا التي تستغل بيئة الإنترنت بطرق ثلاث. أولاً، تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على تضخيم الروايات القائلة بأن الليبراليين والتعدديين يهددون الهوية الهندوسية. ثانيًا، تشيطن حملات الأكاذيب عبر الإنترنت صورة "الآخرين" لا سيما المجتمعات المسلمة. وختامًا، تسعى جحافل المتلصصين عبر الإنترنت إلى تحويل أنظار العامة عن أوجه القصور في الحوكمة وتحريف الروايات.

وتتجلى تداعيتها في البلدان الأربعة حينما يستغل الخبيثون وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات المراسلة. وتعد إدارة المحتوى أولى مراحل استجابة شركات التكنولوجيا لحرمان المنظمات المتطرفة من أي مساحة لها، ويتوقف نجاحها إلى حد كبير على البيئة السياسية المحلية. وتستطيع مختلف الجماعات، من ميندناو إلى مومباي، التحايل على القيود المفروضة على الوصول إلى الخدمة. ولا تستطيع التدخلات التقنية مهما كانت حسم نتائج حملات المراسلة المناهضة للجماعات المنشقة المستهدفة. ومن أعراض الانقسامات الأساسية ما يُقدَّم من روايات مستقطبة في صورة ميمات أو بيانات. ومن قبيل الحكمة أن ننظر إلى ما يسود فضاء الانترنت من أنشطة خبيثة على أنها امتداد لتجارب بني البشر وليس باعتبارها مشكلة منقطعة عن دنيا الواقع.

المحتويات

الملخص التنفيذي 1

1 مقدمة 5

2 أندونيسيا 7
صعود وانحدار إمبراطورية وسائل التواصل الاجتماعي التابعة لداعش 7
مقاومة عنيدة، شرائح محتملة جديدة مستهدفة 9
القمع وبذور الشبكات الجديدة على الإنترنت 9

3 الفلبين 13
دعاية جماعة الدولة الإسلامية في لاناو قبل معركة مراوي وبعدها 13
البيئة الجهادية الأعم على الإنترنت 15
الجهاد على الإنترنت: التجنيد عبر الفيسبوك 15
المضي قدمًا 16

4 ميانمار 17
معاداة الإسلام/التطرف الإسلامي 17
التطرف في معاداة الروهينغا 18
ماذا تفعل حيال التطرف على الإنترنت بالوسائل التكنولوجية 19

5 الهند 21
تهيئة بيئة صديقة للهندوتڤا 21
التضخيم 22
احتقار الآخر 22
التشويه والتمويه 24
تحديات إدارة المحتوى 25

6 الخلاصة 27

المشهد السياسي 29

1 مقدمة

استحوذت آسيا على نحو 60٪ من مستخدمي الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت في العالم في عام 2020.[1] ومثلما يحدث في غيرها من بقاع العالم، استغلت جماعات وجهات فاعلة مختلفة في أنحاء القارة هذه الأساليب الإعلامية المعاصرة لتحقيق طموحاتها المتطرفة. وتنشر حسابات التواصل الاجتماعي، سواء بُنيت على التعصب الديني أو الازدراء الطائفي أو الكراهية العرقية، لتجنيد أتباعها ومفاقمة خطوط التصدع الاجتماعي وتنظيم العنف. وتزيد شركات التكنولوجيا العالمية في عملها مع حكومات جنوب آسيا وجنوب شرقها للحد من بعض الانتهاكات الصارخة، وفيما تُدار بعض القضايا في هذا المشهد السريع التطور، تظهر قضايا جديدة.

يهدف هذا التقرير إلى عرض تحديث موجز للتهديدات المتطورة التي تفرضها الجهات الفاعلة ذات الأنماط المتطرفة المختلفة في أندونيسيا والفلبين وميانمار والهند. وقد شهدت هذه البلدان الأربعة، في السنوات الأخيرة، تطرفًا عنيفًا اتخذ أشكالاً متمايزة ظهرت وتأثرت بتزايد الإقبال الهائل على وسائل التواصل الاجتماعي، لا سيما على الأجهزة المحمولة. تضم الهند وأندونيسيا والفلبين الآن ثلاثة من أكبر ستة طوائف من مستخدمي فيسبوك في العالم، وتحتل ميانمار المركز التاسع عشر، مع أنها تحتل المرتبة الثانية والثمانين في انتشار الإنترنت على مستوى العالم.[2] وشهدت السنوات القليلة الماضية إنشاء مئات الملايين من الحسابات الجديدة على وسائل التواصل الاجتماعي في هذه البلدان الأربعة وحدها.

وفيما استفاد المتطرفون العنيفون من هذا التوسع غير المسبوق في جمهورها، تعثرت آليات إدارة المحتوى في نهاية الأمر بعد سلسلة من الهجمات وموجات العنف المنظم التي ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بمنصات التكنولوجيا. ولا يزال هناك الكثير من العمل لإبعاد المتطرفين عن حسابات المستخدمين والحد من تأثيرهم على التواصل المشروع. ومن التحديات الأشد إلحاحًا ميل منصات التواصل الاجتماعي إلى تشجيع التفاعل والمنشورات التي تثير الاستقطاب المجتمعي ومن ثم شيطنة "الآخرين" المتصورين. وفي حين أن الدعاية الإرهابية ربما قد تداعت، ونُحِّيت إلى هوامش الخطاب عبر الإنترنت، فإن المعلومات المضللة والحجج السامة في التيار السائد قد تثبت فعاليتها في تجنيد المتطرفين العنيفين وردكلتهم.

1 Clement, J. (15 يوليو 2020)، "Distribution of worldwide social media users in 2020, by region"، Statista. https://www.statista.com.remotexs.ntu.edu.sg/statistics/295619/regional-distribution-of-social-media-users-worldwide/.

2 Clement, J. (24 نوفمبر 2020)، "Leading countries based on Facebook audience size as of October 2020"، Statista. https://www.statista.com.remotexs.ntu.edu.sg/statistics/268136/top-15-countries-based-on-number-of-facebook-users/.

2 أندونيسيا

يوفر الاستقطاب المتزايد في المجتمع الأندونيسي للمتطرفين العنيفين المحليين، ولا سيما أنصار تنظيم داعش، شريانًا محتملاً للتجنيد. وتتجلى الاتجاهات العالمية في احتدام التنازع الشديد على وسائل التواصل الاجتماعي الأندونيسية بين المجتمعات المستقطبة – أي الإسلاميون المعارضون وائتلاف القوى الموالية للحكومة في هذه الحالة – ما يزيد التوترات. ولأن تزايد القمع يضيق السبيل إلى انتقاد الحكومة، فمن أعضاء حركات المعارضة الإسلامية من قد يصبح أكثر تقبلاً لاحتجاج المتطرفين بأن العنف هو السبيل الوحيد المتبقي لكفاحهم.

صعود وانحدار إمبراطورية وسائل التواصل الاجتماعي التابعة لداعش

بعد أن اعتنقت داعش وسائل التواصل الاجتماعي، في أندونيسيا وغيرها، ظفرت بالوصول إلى جمهور من العوام فاق ما وصلته غيرها من الجماعات المتطرفة من قبل. وتعلمنا من التاريخ أن التطرف العنيف عبر الإنترنت كثيرًا ما كان يتوارى خلف أسوار المنتديات التي حمتها كلمات مرور واحتوت أنصارها بعد فحصهم بعناية.[3] وبالمقارنة، عزَّز تنظيم داعش وأنصاره الأندونيسيون حضوره بغزارة وحيوية عبر فيسبوك وتويتر وتطبيقات المراسلة مثل تليغرام وواتساب، فراحوا يبثون فيديوهاتهم الدعائية وعِظاتهم الدينية، ويشركون المجندين المحتملين في محادثات فردية. ولم يحل التواصل عبر الإنترنت محل التجنيد التقليدي وجهاً لوجه، بل كان مكملاً له ووسيلة للإمعان في ردكلة سريعة بلا توقف.

وضيقت شركات وسائل التواصل الاجتماعي الخناق على المتطرفين على الإنترنت شيئًا فشيئًا؛ فلم تدم هيمنة أنصار داعش على الإنترنت طويلاً. وكان لتويتر نصيب من باكورة النجاحات الشاملة التي تحققت في عامي 2015 و 2016،[4] ودحر أكثر أنصار داعش عن منصته. وعجل بهجرة المتطرفين إلى بدائل آمن، ولا سيما تليغرام. ولم تكد تمر هذه الراحة الوجيزة، حتى على تليغرام ذاتها، حتى شن اليوروبول حملة شعواء "كاسحة" لوجود داعش على المنصة في عام 2019.[5] فورةٌ ذاق لهيبها تنظيم داعش في أندونيسيا؛ وقلصت أعضاء مجموعاته النابضة إلى أقل من 200 عضوًا بحلول عام 2020 بعد أن كانت تستضيف نحو 8000 عضو في عام 2017.[6] ولم يكُن لأنصاره إلا الشتات لما عجزوا عن الحفاظ على وجودهم الفعال على منصة واحدة؛ فتفرقوا وتبعثروا بين منصات شتى.[7]

وبين عالم الانترنت ودنيا الواقع علاقة تكافلية تجسدت معانيها في أن الانتكاسات الواقعية التي حلت بتنظيم داعش في العراق وسوريا كانت أيضًا بمثابة ضربة لوجوده الافتراضي تعطش بسببها أنصار التنظيم إلى تداول محتوى جديد وجذاب عبر الإنترنت وجذب المجندين. ولم يكن أنصاره الأندونيسيون على الإنترنت أفضل حالاً. وجفت منابع المواد التي تركز على أندونيسيا من ذراع الدعاية المركزي لتنظيم داعش مع

3 تقرير IPAC رقم 24 (30 أكتوبر 2015)، "Online Activism and Social Media Usage among Indonesian Extremists"، Institute for Policy Analysis of Conflict. http://file.understandingconflict.org/file/2015/10/IPAC_24_Online_Activism_Social_Media.pdf.

4 Lakhani, Suraj, and Maura Conway (21 أغسطس 2017)، The Conversation. https://theconversation.com/islamic-states-twitter-network-is-decimated-but-other-extremists-face-much-less-disruption-82657.

5 Winter, Charlie, and Amarnath Amarasingam (2 ديسمبر 2019)، "The decimation of Isis on Telegram is big, but it has consequences", Wired. https://www.wired.co.uk/article/isis-telegram-security.

6 تقرير IPAC رقم 48 (27 يوليو 2018)، "Indonesia and the Tech Giants Vs Isis Supporters: Combating Violent Extremism Online", Institute for Policy Analysis of Conflict. http://file.understandingconflict.org/file/2018/07/IPAC_Report_48.pdf.

7 Krona, Michael (21 أكتوبر 2020)، "Revisiting the Ecosystem of Islamic State's 'Virtual Caliphate'"، Global Network on Extremism and Technology (GNET). https://gnet-research.org/2020/10/21/revisiting-the-ecosystem-of-islamic-states-virtual-caliphate/.

سقوط مقاتلين من الأرخبيل في معارك كبيرة في الموصل[8] والرقة[9]، وتوقفت ترجمات مواد داعش الأخرى الرسمية إلى اللغة الأندونيسية. ويعتمد الأندونيسيون الآن، بدلاً من فيديوهات تنظيم داعش الدعائية المبهرجة، على مزيج من ملصقات دعائية محلية الصنع توزعها منافذ "غير رسمية"، مثل Ash Shaff Media، وفيديوهات مجزأة سُجلت بالهاتف الذكي لمقاتلين مجاهدين موالين لداعش في شرقي أندونيسيا يتحصنون في جبال وسط سولاويزي. وقلما وجدناها؛ إذ لم يعد للمقاتلين المحليين ما يباهون به في السنوات الأخيرة إلا النزر اليسير بعد أن تعددت غارات الشرطة لمكافحة الإرهاب وباءت هجمات أنصار تنظيم داعش بالفشل.

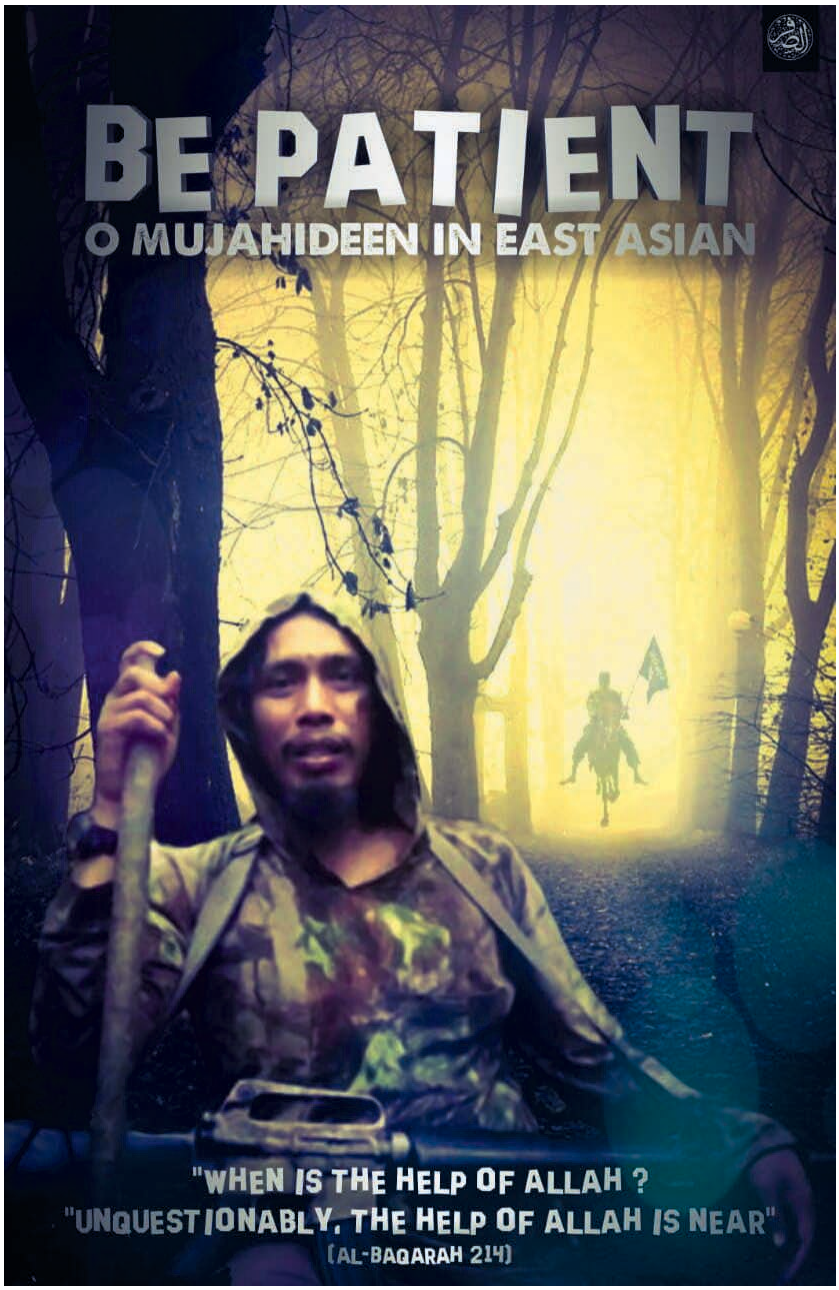

شكل 1: ملصق من إنتاج Ash Shaff Media (تليغرام: 8 أكتوبر 2020)

8 Rahayu, Heny, and Tia Asmara (9 نوفمبر 2016)، "Keluarga Benarkan Abu Jandal Tewas di Mosul"، Benar News. https://www.benarnews.org/indonesian/berita/abu-jandal-11092016165829.html

9 BBC News (27 أبريل 2018)، "Benarkah Bahrumsyah, komandan tertinggi ISIS asal Indonesia tewas di Suriah?"، BBC News Indonesia. https://www.bbc.com/indonesia/indonesia-43889637.

مقاومة عنيدة، شرائح محتملة جديدة مستهدفة

ما زال أنصار تنظيم داعش يقاومون بدأب وإصرار عبر الإنترنت، وبخداع ممزوج بعزيمة ماضية على تقويض جهود شركات التكنولوجيا الحثيثة للقضاء على وجودهم الافتراضي. ولقد حظر فيسبوك مرارًا وتكرارًا أحد أبرز أنصار داعش الأندونيسيين حاليًا في مخيم الهول للاجئين السوريين، وكلما حُظر عاد، وسرعان ما يمطره معارفه القدامى ومشجعوه الجدد بمئات من طلبات الصداقة التي رحبت بعودته.[10] ويستخدم آخرون تكتيكات بسيطة نسبيًا مثل "لغة الليت" على الإنترنت (استبدال الأحرف بأرقام ورموز) لإخفاء المصطلحات المثيرة للجدل وميزات المنصة الجديدة، مثل "القصص" المحدودة زمنيًا (منشورات الصور)، للإفلات من مراقب المحتوى الآلي والبشري.

وربما استطاع المتطرفون العنيفون استعادة بعض الزخم باستغلال حالة الاستقطاب المتزايد الذي يجتاح أندونيسيا، مع أنهم في حالة يرثى لها، سواء على الإنترنت أو خارج الإنترنت، منذ سنوات مضت. ولقد رُسمت خطوط المعركة السياسية والاجتماعية، منذ عام 2017، بين حركة المعارضة، بقيادة الجماعات الإسلامية المحافظة مثل الجبهة الدفاعية الإسلامية، وائتلاف "مسلح تعددي" مؤيد للحكومة، يتألف من أحزاب سياسية ذات توجه علماني في غالبها، مثل حزب النضال الديمقراطي الأندونيسي، والجماعات الإسلامية السائدة، ومنها نهضة العلماء.[11] وأصبح كل من الطرفين، كغيرهما من الأنظمة السياسية المستقطبة في أنحاء أخرى من العالم، ينظر إلى الآخر على أنه تهديد وجودي للدولة ولهم.

وهذا التهديد الوجودي شعورٌ يثير تنافسًا شديدًا على الإنترنت ويهيئ أندونيسيين آخرين لينظروا إلى الترهيب والعنف على أنهما من التكتيكات المقبولة للتعامل مع المعارضين.[12] وشاعت "حروب الهاشتاغ" بين مؤيدي الجانبين على تويتر،[13] وأضحت منطلقًا للسجال عبر الإنترنت والعنف خارج الإنترنت. وقادت الجماعات الإسلامية حملة لبضعة أشهر، هيَّجتها الدعاية والمعلومات المضللة عبر الإنترنت،[14] لتشويه سمعة نتائج الانتخابات الوطنية لعام 2019، بعد أن خسرتها. وألهبت الحملة الأجواء وأججت أعمال الشغب التي اندلعت في جاكرتا في مايو العام الماضي.

القمع وبذور الشبكات الجديدة على الإنترنت

يؤدي القمع الشديد إلى زيادة الضغط على الجماعات الإسلامية، ويفاقم خطورة وقوع البعض في براثن المتطرفين. وجدير بالذكر أن أنصار الجبهة الدفاعية الإسلامية عبر الإنترنت استشاطوا غضبًا لقتل ستة من أعضاء الجبهة الدفاعية الإسلامية في تبادل إطلاق نار مزعوم مع الشرطة في ديسمبر 2020، وبدا بعضهم، على الأقل، أشد تأهبًا للجوء إلى العنف.[15] ونشرت إحدى الجماعات المؤيدة للجبهة الدفاعية الإسلامية مذكرة إلى نحو 50,000 متابع على تليغرام تدعوهم إلى تجهيز أسلحتهم للرد على الشرطة.[16]

ولم يسفر هذا الحادث عن أي عنف حتى الآن. وأحجم أتباع الجبهة الدفاعية الإسلامية عن الانتقام من حظر الحكومة للتنظيم (يرجع، من جانب، إلى إطلاق النار في ديسمبر) واعتقال زعيمه رزق شهاب. ويبدو أن أنصار تنظيم داعش في وضع يمكنهم من استغلال أي تصاعد في وتيرة القتال، إذ يرى البعض في مجموعات الدردشة الخاصة أن أنصار الجبهة الشعبية الإسلامية "جاهزون للتجنيد" الآن.[17]

---

10 فيسبوك (نوفمبر 2020)، أم عزام (امرأة أندونيسية موالية لداعش في مخيم للاجئين السوريين).

11 Warburton, Eve (16 أبريل 2019)، "Polarisation in Indonesia: what if perception is reality?"، New Mandala. https://www.newmandala.org/how-polarised-is-indonesia/.

12 Hui, Jennifer Yang, and Jordan Newton (2 أكتوبر 2020)، Global Network of Extremism and Technology (GNET). https://gnet-research.org/2020/10/02/toxic-cybercampaigns-the-muslim-cyber-army-versus-militant-pluralism/.

13 CNN Indonesia (21 مايو 2019)، "KPU Umumkan Jokowi Menang Pilpres, Netizen 'Perang' Tagar"، CNN. https://www.cnnindonesia.com/teknologi/20190521072914-192-396717/kpu-umumkan-jokowi-menang-pilpres-netizen-perang-tagar.

14 Potkin, Fanny (22 مايو 2019)، "Indonesia curbs social media, blaming hoaxes for inflaming unrest"، Reuters. https://www.reuters.com/article/indonesia-election-socialmedia/indonesia-curbs-social-media-blaming-hoaxes-for-inflaming-unrest-idUSL4N22Y2UP.

15 Chadijah, Rina (7 ديسمبر 2020)، "Indonesian Police Kill 6 Supporters of Firebrand Muslim Cleric in Road Encounter"، Benar News. https://www.benarnews.org/english/news/indonesian/id-rizieq-killings-12072020101536.html.

16 قناة Angin Gunung الدعائية الموالية للجبهة الدفاعية الإسلامية على تليغرام (12 ديسمبر 2020).

17 متعاطف مع تنظيم داعش على فيسبوك (8 ديسمبر 2020).

شكل 2: ملصق لتأييد الجبهة الدفاعية الإسلامية يشجع أنصارها على "جهز أسلحتك أيها المجاهد" (تلغرام: 11 ديسمبر 2020)

ومن المستبعد، فيما يبدو، أن تتحول الجبهة الدفاعية الإسلامية أو غيرها من الجماعات الإسلامية تحولاً واسع النطاق إلى الإرهاب، لكن التواصل مرارًا وتكرارًا مع مؤيدي داعش عبر الإنترنت يفاقم خطورة أن يرى البعض على الأقل أن العنف هو السبيل الوحيد المتبقي لنضالهم. ومع أنهم يتشاركون في بعض المحاور الأيديولوجية، مثل دعم إنشاء نظام حكم إسلامي، جرت العادة أن يعارض كل من أنصار الجبهة الدفاعية الإسلامية وداعش الآخر بشدة.[18] وسبق أن تحوَّلت بعض مجموعات الإسلاميين إلى شبكات إرهابية: أعلن فرع الجبهة الدفاعية الإسلامية بأكمله، في لامونغان ريجينسي جاوة الشرقية، دعمه تنظيم داعش في عام 2016 بعد أن سدَّ داعيةٌ مشهورٌ موالٍ لداعش فراغًا ظهر في القيادة الروحية.[19] وقد يسعى أنصار تنظيم داعش لملء شواغر مماثلة لأعضاء في الجبهة الدفاعية الإسلامية تحرروا من الوهم: أنشأ بعضهم بالفعل مجموعات دردشة استخدمت فيها مسمياتٌ إسلاميةٌ اصطلاحيةٌ ورموزٌ أيقونيةٌ تحض على تعزيز التواصل بينهم وبين أنصار الجبهة الدفاعية الإسلامية.[20] وإذا نال أيٌ من أعضاء الجبهة الدفاعية الإسلامية حظه من الردكلة، فمن المعقول أن تصبح هذه الأنواع من مجموعات الدردشة بوابةً مهمةً لهذه العملية.

ولقد شهدت السنوات الأخيرة تقدمًا ملحوظًا في كبح جماح المتطرفين العنيفين، وقد يتداعى هذا التقدم إذا أفرخ الاستقطاب حصادًا جديدًا من المجندين المحتملين على الإنترنت. وسوف تؤدي الحلول التكنولوجية دورًا بالغ الأهمية إذا زلت الأقدام وانزلقت إلى العنف: كان لإدارة المحتوى دور رئيسي في قمع أصوات العنف والتطرف وينبغي أن تواصل الجهود المبذولة تركيزها على المواد الداعية إلى العنف. ومما ينبغي

18 حتى أن بعض أنصار داعش ديروا لمهاجمة زعيم الجبهة الدفاعية الإسلامية حبيب رزق شهاب. تقرير IPAC رقم 25 (1 فبراير 2016)، "Disunity among Indonesian ISIS supporters and the risk of more violence", Institute for Policy Analysis of Conflict. http://file.understandingconflict.org/file/2016/04/IPAC_25_-_5.pdf.

19 تقرير IPAC رقم 18 (15 أبريل 2015)، "Indonesia's Lamongan Network: How East Java, Poso and Syria are Linked"، Institute for Policy Analysis of Conflict. http://file.understandingconflict.org/file/2015/04/IPAC_18_Lamongan_Network.pdf.

20 مجموعة دردشة "212 & 411 Alumni" الموالية لداعش على تليغرام (13 ديسمبر 2020).

معالجته أيضًا هيكل منصات وسائل التواصل الاجتماعي، الذي يكافئ الإثارة وترويج الشائعات – وهما من الملذات التي يشتهيها المتطرفون من جميع الأطياف – ويشجع المزيد من التشرذم وإنشاء غرف صدى رقمية يختارونها لأنفسهم. ويجب بذل المزيد من الجهود لتعزيز النقاش المدني وتهيئة مساحات مشتركة توفِّق بين وجهات النظر المتضاربة في المجتمع حتى لا يندفع الناس إلى هوامش يستسيغون فيها العنف.

3 الفلبين

دمرت جماعة محلية أعلنت نفسها جماعة الدولة الإسلامية في لاناو (DIL) مركز مدينة مراوي الإسلامية في جنوب الفلبين حتى سوته بالأرض في عام 2017، وبايعت تنظيم داعش. وكان نشاط أعضاء جماعة الدولة الإسلامية في لاناو والمتعاطفين معها على الإنترنت نذيرًا بما يسمى بـ "معركة مراوي". ولأن دعاية جماعة الدولة الإسلامية في لاناو ترتكز على سياسات الهوية، فإنها تدعي أن الفلبينيين المتنصرين يهمشون المسلمين. وتعود فكرة آخرية طوائف أقلية مورو المسلمة إلى تأسيس جبهة التحرير الإثنية القومية المعروفة باسم الجبهة الوطنية لتحرير مورو (MNLF) في سبعينيات القرن العشرين.

ونشأت الجبهة الوطنية لتحرير مورو ردًا على سياسات إقصائية وتهميش اقتصادي انتهجتها الحكومة الوطنية التي اتخذت من مانيلا مقراً لها، وسنت قوانين تمييزية كانت تحابي المستوطنين المسيحيين من لوزون وفيسایاس في تملك الأراضي ضد المورو والشعوب الأصلية.[21] وتوالت مفاوضات السلام التي دخلتها حكومة الفلبين مع الجبهة الوطنية لتحرير مورو، وخليفتها جماعة جبهة تحرير مورو الإسلامية (MILF). وتكلّلت بإنشاء كيان سياسي موسَّع لبانغسامورو سُمي منطقة بانغسامورو ذاتية الحكم في ميندناو المسلمة (BARMM) في عام 2019.

دعاية جماعة الدولة الإسلامية في لاناو قبل معركة مراوي وبعدها

يغلب الطابع المحلي على الرسائل المتطرفة في الفلبين، وترتبط بمظالم محلية تنبع في غالبها من مصالح المجتمع الضيقة. ومن الشائع تبادل المحتوى الداعم للتطرف العنيف بلغات بانغسامورو، لا سيما الماراناوية والماغويندناوية والتاوسوغية.[22] وتتأجج المشاعر المحلية برسائل فيروسية تبثها القنوات الإسلامية العالمية مستغلة خطاب "الإسلام مقابل الغرب" في السياسة العالمية.

وهذه رسالة "الدولة الإسلامية راناو"، كنية تستخدمها جماعة الدولة الإسلامية في لاناو في التجنيد عبر الإنترنت، حسب زعيم ديني في مدينة مراوي: "نحن الآن في حرب مع الكفار، فنضال الأمم الإسلامية معركة بين "الخير" (العالم الإسلامي) و "الشر" (النظام العالمي الديمقراطي بقيادة الولايات المتحدة). ولابد من "الجهاد في سبيل الله". وعلى كل رجل مؤمن واجب أخلاقي أن يقاتل في سبيل الله من أجل السلام وإحياء الخلافة الإسلامية (الدولة الإسلامية)."[23]

ولم تقتصر رسائل جماعة الدولة الإسلامية في لاناو عبر تليغرام وغيره من التطبيقات على إعادة تغليف المحتوى الأيديولوجي. وكان المستخدمون الناطقون باللغة الفلبينية يديرون قناتيْن نشطتا في إنتاج محتوى أصلي بين يونيو وأغسطس 2016، واهتمت إحداهما بإصدار الإرساليات التكتيكية.[24] وهذا من دلائل التحضير لمناوشات بين الجيش الفلبيني أواخر عام 2016 في بلدية بوتيغ جنوب مراوي. واهتم المحتوى المتداول عبر القناة الأخرى بأنشطة سابقة زاولها الراحل ايسنيلون هابيلون قبل مبايعته تنظيم داعش في عام 2015.

---

21 Montiel, C. J., Rodil, R. B., & Guzman, J. M. d. (2012), "The Moro struggle and the challenge to peace building in Mindanao, Southern Philippines", in Landis, D. & Albert, R. D. (eds.), International and cultural psychology. Handbook of ethnic conflict: International perspectives (Springer Science + Business Media): pp.71–89. https://doi.org/10.1007/978-1-4614-0448-4_4.

22 مؤسسة آسيا ورابلر (2018). A Study on Understanding Violent Extremism: Messaging and Recruitment Strategies on Social Media in the Philippines.

23 مقابلة شخصية، عليم موسى (اسم مستعار) (5 سبتمبر 2019)، باريو سلام، جامعة ميندناو الحكومية-مراوي، الفلبين.

24 Franco, Joseph (2017), "Assessing the feasibility of a 'Wilayah Mindanao'", Perspectives on Terrorism vol.11 no.4: pp.29–38.

أنشطة تدريبية أغلبها مصور من محتوى تليغرام لقوات "تنظيم داعش راناو" [الشكل 3] وشكل الغنائم التي استولوا عليها من القوات الحكومية [الشكل 4].[25] والعجيب أن طوفان المحتوى المتوقع أن ينهمر من داخل المنطقة التي شهدت معركة مراوي، ويشار إليها باسم "المنطقة الأشد تضررًا" أيضًا، لم يظهر. فيما عدا بضعة مقاطع من جماعة الدولة الإسلامية في لاناو أعادت توزيعها منافذ لها صلات بداعش، مثل Amaq. وتظهر هذه المقاطع في الغالب أيام القتال الأولى.[26]

مع أن المحتوى القادم من داخل المنطقة الأشد تضررًا لم يدم طويلاً، كان مفيدًا في الدعاية لقيادة داعش في العراق وسوريا. ونشرت مجلة رومية التابعة لتنظيم داعش عددًا خاصًا بعنوان "الجهاد في شرق آسيا"، أعقبته بسلسلة فيديوهات "داخل الخلافة" الدعائية. وأنحت باللائمة في تدمير المدينة على القوات المسلحة الفلبينية وأكدت أن الجهاد في مراوي كان حملة دفاعية.[27]

شكل 3: صورة من تدريبات تنظيم داعش راناو على الرماية

شكل 4: صورة عتاد استُولي عليه من مجندين تم اغتيالهم

25 لقطات من حسابات تنظيم داعش راناو على تليغرام مأخوذة عن فرانكو، "Assessing the Feasibility"، p.32.

26 Knight, Charles, and Katja Theodorakis (31 يوليو 2019)، "The Marawi crisis – urban conflict and information operations"، Australian Strategic Policy Institute. https://www.aspi.org.au/report/marawi-crisis-urban-conflict-and-information-operations.

27 Franco, Joseph (29 نوفمبر 2017)، "Marawi: Winning the War After the Battle"، International Centre for Counter-Terrorism – The Hague (ICCT). https://icct.nl/publication/marawi-winning-the-war-after-the-battle/.

البيئة الجهادية الأعم على الإنترنت

لم تقتصر الجماعات المتطرفة على الدعاية، وإنما زادت من جهودها التجنيدية في الجامعات المحلية والمدارس الثانوية، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي. وتحدت الجماعة الجديدة من المتطرفين الشباب المتحمسين العنيفين قيادة جبهة تحرير مورو الإسلامية وأعلنت أن تفاوض قيادتها مع الحكومة الفلبينية، حكومة الكفار، يعني تخليها عن روح الجهاد الحقيقية.[28] وتشير المعلومات الواردة من المشاركين إلى أن جماعة الدولة الإسلامية في لاناو لا يُنظر إليها كمجرد منظمة؛ ولكنها تجسد أيديولوجيةً تنسج خيوط رواية بطولية للأمة في صورتها المثالية. ويجري تداول هذه الرواية بين المجندين المحتملين عبر الإنترنت بوسائل التواصل الاجتماعي أو تُنشر بالتلقين في لقاءات تسمى الحلقات (الدراسية).[29]

وفي حين أن التواصل عبر الإنترنت ليس وحده مسؤولاً عن الردكلة في ميندناو المسلمة، تعزز وسائل التواصل الاجتماعي شبكة اجتماعية خارج الإنترنت تزخر بمظالم مشروعة لها جذور محلية من جراء الإقصاء والتمييز والتخلف. وتُستغل وسائل التواصل الاجتماعي كمنصة إطلاق لأجندة المتطرفين السياسية والتلاعب بالمشاعر، وتتوارى خلف الأنشطة الدينية المشروعة.

الجهاد على الإنترنت: التجنيد عبر الفيسبوك

يُتخذ فيسبوك وسيلة في عملية التجنيد حيث يستغله المجنِّدون المتطرفون في التأثير والإقناع. ولقد تبين، من حوار شخصي أجراه عضو سابق في جماعة الدولة الإسلامية في لاناو، أن المجندين المحتملين طلاب أو شبان جامعيون يعيشون في مجتمعات ترزح تحت وطأة الكساد الاقتصادي في ميندناو أو منطقة بانغسامورو ذاتية الحكم في ميندناو المسلمة. وتوجد مجنِّدات أيضًا، ولكنهن يُكلَّفن بالعمل كشبكة دعم للجماعات المتطرفة العنيفة التي يهيمن عليها الذكور. ومنهن مجندات انضممن إليها على مضض، وصرن فيها عضوات بحكم الواقع كزوجات أو أخوات لأعضاء الجماعة.[30] وجرت العادة ألا يخضع هذا الصنف من الأعضاء لتلقين عقائدي.

واستعان القائمون على التجنيد بوسائل تجنيدية عبر الإنترنت جمعت بين الرسائل الخاصة في مجموعات فيسبوك المغلقة والمشاركة خارج الإنترنت.[31] ولجذب المزيد من المتابعين، استغل المجنِّدون أعضاء من الشباب يتمتعون بكاريزما ويجيدون تلاوة آيات من الكتاب المقدس.[32] وتقوم استراتيجيتهم التجنيدية على موضوعيْ "الجهاد في سبيل الله" والأمة. وينشرون دعوتهم (إلى الدين) عبر مجموعات مغلقة أو صفحات خاصة على فيسبوك:

> أولاً، يسألوننا عن خلفيتنا الشخصية. ويبدأ الشخص الموجود على جانب الشاشة الآخر التلقين العقائدي بالاستشهاد بحالات اضطهاد المسلمين في جميع أنحاء العالم كدلالة على أن الإسلام محاصَر، وهنا يكمن سبب الحرب الدائمة التي يعيشها العالم الإسلامي (الأمة) ضد الكافرين. ثم يقذف المجنِّد الرعب في قلوبنا بأن من لا ينضم إليهم سيندم على ما فات. ويحدث التلقين العقائدي عبر الإنترنت، خصوصًا بين المجنَّدين الشباب. ولأننا نتحدث نفس اللغة، ليست الإنجليزية، ولا العربية، وإنما لغتي أنا وهي الميراناوية، كنا نشعر أننا نعرف بعضنا بعضًا.[33]

28 وتشير المناقشات التي دارت مع المشاركين في جلسة استماع عُقدت في 6 نوفمبر 2016 إلى حادثة وقعت في العام السابق عندما وصمت مجموعة من الشباب، يُقال أنهم أعضاء في ماوت، القائد براهُو بأنه "مرتد" لأنه رفض دعوتهم للانضمام إلى قضيتهم. ويرأس القائد براهُو الجبهة الشمالية الغربية لجبهة تحرير مورو الإسلامية.

29 مصطلح عربي يعني مجموعة دينية منصرفة إلى دراسة القرآن والإسلام.

30 مقابلة شخصية مع عضوة سابقة في تنظيم داعش راناو (19 ديسمبر 2019)، مدينة مراوي.

31 Pantao, Jovar (2019), "Ecological Influences to Violent Extremism: Basis for the Development of Global Citizenship Education Framework", unpublished dissertation, School of Graduate Studies, Mindanao State University, General Santos City.

32 Field notes, Peace Formation Workshop (25 نوفمبر 2019)، MSU-مدينة مراوي.

33 Field notes, Peace Formation Workshop (19 ديسمبر 2019)، Iligan City.

وهي عملية خاصة تجري على مجموعة صغيرة من الأفراد لترسيخ الانحياز التأكيدي. وتؤكد أيضًا على ضرورة الولاء الضيق للانتماءات الإثنية الدينية والمحلية. ونجحت جماعة الدولة الإسلامية في لاناو في التجنيد عبر الإنترنت لأن حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي امتداد لشبكتها خارج الإنترنت. ويُستعان بمن جُندوا عبر الإنترنت في مشاركة الرسائل المترجمة بلغة/بلهجة المجتمع المحلية.

المضي قدمًا

تظهر صورة مصغرة[34] للهويات المتنازع عليها في بانغسامورو، بمجرد فتح مجموعة Bangsamoro Watch، وهي مجموعة في فيسبوك يُفترض أنها مفتوحة، وكان المتصور في البداية أنها هيئة رقابية بقيادة المواطنين في منطقة بانغسامورو ذاتية الحكم في مينداناو المسلمة. ومن بين أعضاء المجموعة محافظون دينيون ونشطاء تقدميون ومتشائمون يروجون لعلامات سياساتهم الإقصائية على الإنترنت. وتسلط مجادلاتهم في صفحة الفيسبوك الضوء على ضرورة تعزيز روح المشاركة الديمقراطية في منطقة بانغسامورو ذاتية الحكم في مينداناو المسلمة عبر الإنترنت وخارج الإنترنت.

وتحاول سلطة بانغسامورو الانتقالية بقيادة جبهة تحرير مورو الإسلامية (MILF) دعم سياسة الحكومة الذاتية الشاملة والمنصفة للجنسين في منطقة بانغسامورو ذاتية الحكم في مينداناو المسلمة (BARMM). ولابد من إشراك الشباب والأسر التي تقودها المرأة في بانغسامورو، لأن دور هذه الجماعات أساسي في مواجهة خطاب الكراهية عبر الإنترنت بطرح رسائل بديلة عن التنوع والتسامح الديني والتعددية الثقافية لتبديد فكرة الإسلاموفوبيا والسياسات الإقصائية.

34 انظر https://web.facebook.com/groups/821542374608074.

4 ميانمار

لا تُعتبر وسائل التواصل الاجتماعي في العادة مجرد وسيلة للتواصل،[35] وإنما هي تربةٌ خصبةٌ للتطرف.[36] لكن ينبغي عدم التعامل مع التطرف عبر الوسائل التكنولوجية على منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر كمشكلة قائمة بذاتها. وكثيرًا ما يسبق التطرفُ عبر الإنترنت التطرفَ خارج الإنترنت أو يصاحبه أو يتبعه، وتؤجج كل منصة منهما التطرف على الأخرى.[37]

يستوضح هذا القسم العلاقة بين التطرف والجماعات والوسائل التكنولوجية. لقد مرت ميانمار بمرحلة انتقالية من الاستبداد العسكري أو الخاضع لهيمنة الجيش إلى ديمقراطية انتخابية جزئية منذ عام 2010، وتعود الآن إلى الحكم العسكري في أعقاب انقلاب عسكري آخر في 1 فبراير 2021. وظهر التطرف والعنف عبر الإنترنت/خارج الإنترنت كمشكلة خطيرة في السنوات الثماني الماضية. وأخطر صورتيْن من صور التطرف في ميانمار في مرحلتها الانتقالية هما التطرف المعادي للمسلمين والتطرف المعادي للروهينغا.

معاداة الإسلام/التطرف الإسلامي

ظهر التطرف المعادي للمسلمين في أكتوبر 2012 مع ظهور حركة 969 "اشتري البوذي" الرمزية، ردًا على العنف بين الأديان والطوائف في ولاية راخين. وتنامت حتى أصبحت حركة ما با ثا (منظمة حماية العرق والدين) الأكبر والأوسع نطاقًا في يونيو 2013. وقدمت ما با ثا نسخة متطرفة من التطرف المعادي للمسلمين والمؤيد للبوذيين وروجتها.[38] وذهبت ما با ثا، العاطفية "المعقولة" والتآمرية، إلى أن المسلمين لا يشترون إلا من متاجر المسلمين عن عمد لتصبح مجتمعاتهم أغنى وأثرى، وأن المسلمين متعددي الزوجات يتحايلون على البوذيات من ذوات الأصول الاجتماعية والاقتصادية المتواضعة للزواج بهن وإدخالهن في الإسلام؛ فتصبح عائلاتهم أكبر في النهاية.[39] وقيل إن هذا المخطط الإسلامي سوف يؤدي في نهاية الأمر إلى كارثة ديموغرافية وتحجيم المجتمع البوذي في ميانمار.[40]

وهذه الأقوال المتطرفة المعادية للمسلمين كلها وما نُسج فيها من أقاصيص وحكايات لبوذيات أساء المسلمون معاملتهن وأرغموهن على اعتناق الإسلام إفك افتراه رهبان ما با ثا وأرباب دعايتها العلمانية وأتباعها ممن انكبوا بلا هوادة على بثها من 2013 إلى 2015 على الإنترنت وخارجه. وناصرتهم إدارة ثين سين، التي تولت مقاليد الأمور آنذاك، والبرلمان وساعدت في تمرير أربعة قوانين للحماية العرقية بحلول أغسطس 2015.[41] واتخذت ما با ثا من فيسبوك وسيلة للتطرف؛ فأصبح أحظى منصات التواصل الاجتماعي بالشعبية في ميانمار.

35 Klausen, Jytte (2015), "Tweeting the Jihad: Social Media Networks of Western Foreign Fighters in Syria and Iraq", Studies in Conflict & Terrorism vol.1 no.38: pp.1–22.

36 Vicario, Michela Del, Gianna Vivaldo, Alessandro Bessi, Fabiana Zollo, Antonio Scala, Guido Caldarelli, and Walter Quattrociocchi (29 يونيو 2016)، "Echo Chambers: Emotional Contagion and Group Polarization on Facebook"، Scientific Reports. https://arxiv.org/pdf/1607.01032v1.pdf.

37 Wojcieszak, Magdalena (2010), "'Don't Talk to Me': Effects of Ideologically Homogeneous Online Groups and Politically Dissimilar Offline Ties on Extremism", New Media & Society vol.4 no.12: pp.637–55.

38 Kyaw, Nyi Nyi (2016), "Islamophobia in Buddhist Myanmar: The 969 Movement and Anti-Muslim Violence", in Crouch, M. (ed.), Islam and the State in Myanmar: Muslim-Buddhist Relations and the Politics of Belonging (Delhi: Oxford University Press).

39 المرجع نفسه.

40 المرجع نفسه.

41 وتحظر القوانين الأربعة تعدد الزوجات، وتمنع الزواج من الديانات الأخرى بين البوذيات وغير البوذيين، وتعوق الخروج من الملة وتحجم عدد أفراد الأسرة والنمو السكاني، ردًا على من يسلك مِن المسلمين سلوكًا يهدد بزعمهم البوذيين والبوذية.

وشارك المئات من حسابات ما با ثا وأتباعها على فيسبوك في حملة كراهية متطرفة أوقدتها أنشطة أخرى خارج الإنترنت.[42] ولم تقتصر مواد حملة الكراهية المتطرفة التي استخدموها على حملات جمع التوقيعات والمجلات والدوريات والنشرات والبيانات والكتب واحتجاجات الشوارع وخطب الرهبان وأحاديث العوام والمؤتمرات وورش العمل الاستشارية العامة والمؤتمرات الصحفية والصور والأغاني وجلسات وأفلام تناولت قصصًا عن الحياة — جرت كلها عبر الإنترنت وخارج الإنترنت.

التطرف في معاداة الروهينغا

ما با ثا حركةٌ دينيةٌ مواليةٌ للبوذية. فلم يميز تطرفها حق التمييز بين مسلمي الروهينغا ومسلمي غير الروهينغا. وترى المنظمة أن الإسلام ومعظم المسلمين، إن لم يكن جميعهم، يشكلون تهديدًا للبوذيين والبوذية. ولكن الفرق بين مسلمي الروهينغا ومسلمي غير الروهينغا واضح وضوح الشمس. وفيما ينعم المسلمون من غير الروهينغا (ويمثلون 2٪ تقريبًا من سكان ميانمار) بالرضا عنهم إلى حد كبير كمواطنين من مواطني ميانمار، لا يُنظر إلى مسلمي الروهينغا (2.3٪) على مستوى العالم كله تقريبًا كمواطنين وإنما كمهاجرين بنغاليين "غير شرعيين" أو متسللين من بنغلاديش.

وبسبب هاتين الوصمتين المكروهتيْن – أن تكون مسلمًا وغير شرعي – تُبالغ ما با ثا في إظهار عدائها للروهينغا. وتستعين الروهينغا بعدم شرعيتها المزعومة في تجنيد المزيد من المؤمنين وضمهم إلى الجماعة، فضلاً عن مدبري التطرف المعادي للروهينغا ومروجيه. وإجمالاً للقول، تتنوع مظاهر "رهاب الروهينغا" وتتفاوت شدتها. وتتجلى مظاهر التعبير عن شدة رهاب الروهينغا بين الأحزاب، مثل بوذيي راخين الإثنيين القوميين وما با ثا، التي ترفض الروهينغا "تمامًا". ونرى الصورة الأكثر اعتدالاً بين أهل ميانمار الذين يشككون في صحة مطالبات الروهينغا بجنسية ميانمار أو المؤهلات الاجتماعية والثقافية التي يتعين اعتبارها من سمات أمة ميانمار لتعدد الفوارق الإثنية والدينية بين الأقلية المسلمة والأغلبية البوذية.[43]

وظهر التطرف المعادي للروهينغيا في ميانمار في أعقاب أعمال العنف الطائفي التي وقعت بولاية راخين في يونيو 2012 وانتشرت على نطاق أوسع من ذي قبل بعد أن هاجم جيش إنقاذ الروهينغا في أراكان (ARSA) – حركة اليقين سابقًا – محطة راخين الشمالية في 9 أكتوبر 2016 و 25 أغسطس 2017، وقتل تسعة واثني عشر فردًا من أفراد قوات أمن ميانمار على التوالي. وصنفت حكومة ميانمار جيش إنقاذ الروهينغا في أراكان (ARSA) منظمةً إرهابيةً منذ يوم الهجوم الثاني. وكان رهاب الروهينغا مقتصرًا في الغالب على ما با ثا والبوذيين الراخين وجيش ميانمار حتى عام 2016. واستقطب ظهور جيش إنقاذ الروهينغا في أراكان (ARSA) وهجماته حينما كانت مقاليد الحكم في إيدي حكومة الرابطة الوطنية للديمقراطية (NLD) (مارس 2016–يناير 2021) أنصارًا لأونغ سان سو كي رئيسة الرابطة الوطنية للديمقراطية.

وانصرف أنصار أونغ سان سو كي إلى الدفاع عنها جهارًا نهارًا وعن حكومة الرابطة الوطنية للديمقراطية على فيسبوك وتويتر.[44] وفي النهاية، تحوَّل من دفاع "حسن النية" إلى خطاب أوسع نطاقًا معادٍ للروهينغا. ولم يكد الخطاب يهدأ في عام 2018 حتى ظهر مرة أخرى في نوفمبر وديسمبر 2019،[45] لما رفعت جمهورية غامبيا دعوى قضائية ضد ميانمار واتهمتها بالإبادة الجماعية في محكمة العدل الدولية؛ واضطرت أونغ سان سو كي إلى المثول أمام المحكمة. وأنصارها هم الأغلبية في ميانمار، ويعتقدون في الغالب أن الإجراءات العسكرية القاسية ضد جيش إنقاذ الروهينغا في أراكان (ARSA) أفضت إلى الإجراءات الجارية في محكمة العدل الدولية، سواء ارتقت تلك الدعاوى إلى الإبادة الجماعية أو جرائم الحرب أو الجرائم ضد الإنسانية أو لم ترتقِ إليها.

---

42 استنادًا إلى مراجعة المؤلف هذه الحسابات من عام 2012 إلى عام 2016. ومعظم هذه الحسابات، إن لم يكن جميعها، ألغاه فيسبوك أو توقفت، اعتبارًا من أواخر عام 2019.

43 Cheesman, Nick (2017), "How in Myanmar 'National Races' Came to Surpass Citizenship and Exclude Rohingya", Journal of Contemporary Asia vol.3 no.47: pp.461–83.

44 مراجعة المؤلف حسابات الرابطة الوطنية للديمقراطية وأنصار أونغ سان سو كي على فيسبوك وتويتر بين أغسطس 2017 وديسمبر 2019.

45 المرجع نفسه.

وبعد أن تباطأ فيسبوك تباطؤًا مؤسفًا في الرد على موجة التطرف المعادية للمسلمين في 2012–2015، وجد نفسه متورطًا في تصاعد الانتقادات الدولية الموجهة لميانمار جراء قمعها الروهينغا ودور منصته في التحريض على العنف والتطرف ضد الروهينغا وغض الطرف عنهما.[46] وأخيرًا، اعترف فيسبوك في نوفمبر 2018 أنه كان بوسعه أن يبلي بلاءً حسنًا في مراقبة التطرف عبر الإنترنت وإزالته، ووعد بذلك.[47] أزال فيسبوك 18 حسابًا على فيسبوك و 52 صفحة وحسابًا واحدًا على انستغرام، منها حسابات القائد العام لميانمار مين أونغ هلاينغ وشبكة تلفزيون مياوادي التي يملكها الجيش في 28 أغسطس 2018؛ 13 صفحة على فيسبوك وعشرة حسابات في 15 أكتوبر 2018؛ و 135 حسابًا على فيسبوك و 425 صفحة و 17 مجموعة و 15 حسابًا على انستغرام في 18 ديسمبر 2018؛[48] أربع مجموعات إثنية مسلحة، منها جيش أراكان، في 5 فبراير 2019؛[49] 89 حسابًا على فيسبوك و 107 صفحات و 15 مجموعة وخمسة حسابات على انستغرام في 21 أغسطس 2019؛[50] و 13 حسابًا على فيسبوك وعشر صفحات يوم 12 فبراير 2020.[51]

وفي مستهل عام 2020، تُوجت هذه التدابير كلها فيما يبدو بعملاء لفيسبوك في ميانمار كانوا أشد يقظةً لما ينشرون أو يُشاركون، لاسيما فيما يتعلق بالروهينغا. ومع أن فيسبوك ليست له علاقة مباشرة بالروهينغا أو خصومها المتطرفين، أعلن في أغسطس 2020[52] أنه سوف يقف بالمرصاد لخطاب الكراهية والأخبار المزيفة عن الانتخابات. واستمر فيسبوك، فيما يخص الانتخابات غالبًا، في إزالة حسابات فيسبوك وصفحات ومجموعات وحسابات انستغرام حتى عام 2020،[53] وعمل مع المجتمع المدني في ميانمار.[54]

لما فقدت ما با ثا والجماعات ذات الفكر المشابه نفوذها، منذ عام 2018 على أقل تقدير، ولم تظهر إجراءات محكمة العدل الدولية والروهينغا كقضية انتخابية، واكتسبت الحملة الانتخابية طابعًا مميزًا واسع النطاق عبر الإنترنت من 8 سبتمبر إلى 6 نوفمبر 2020، انحسر خطاب الكراهية المتطرف، سواء كان معاديًا للمسلمين أو معاديًا للروهينغا وكاد أن ينعدم، وظهرت أخبار مزيفة عن الأحزاب والمرشحين على فيسبوك قبل الانتخابات التي أجريت في 8 نوفمبر وفي أثنائها وبعدها. لم تنتشر الأخبار المزيفة بالسرعة المنشودة، ويرجع ذلك من جانب إلى أن العديد من برامج تدقيق الحقائق التي تديرها منافذ إعلامية في ميانمار مثل Myanmar Now[55] و Mizzima،[56] وكذلك التي تديرها منظمات المجتمع المدني، مثل منظمات تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ميانمار،[57] بالتعاون مع فيسبوك، نجحت في التصدي لانتشار الأخبار المزيفة وخطاب الكراهية.

ماذا تفعل حيال التطرف على الإنترنت بالوسائل التكنولوجية

توضح حالة ميانمار أربعة من جوانب التطرف بالوسائل التكنولوجية على وسائل التواصل الاجتماعي. أولاً، أنه يحدث في سياق تحول سياسي واجتماعي أوسع نطاقًا، تحول ديمقراطي في حالة ميانمار. ثانيًا، الإنترنت ليس المنصة الوحيدة التي يظهر فيها

46 Miles, T. (12 مارس 2018)، "U.N. Investigators Cite Facebook Role in Myanmar Crisis"، Reuters. https://www.reuters.com/article/us-myanmar-rohingya-facebook-idUSKCN1GO2PN.

47 Warofka, A. (5 نوفمبر 2018)، "An Independent Assessment of the Human Rights Impact of Facebook in Myanmar"، Facebook. https://about.fb.com/news/2018/11/myanmar-hria/.

48 فيسبوك (28 أغسطس 2018)، "Removing Myanmar Military Officials from Facebook". https://about.fb.com/news/2018/08/removing-myanmar-officials/.

49 فيسبوك (5 فبراير 2019)، "Banning More Dangerous Organizations from Facebook in Myanmar". https://about.fb.com/news/2019/02/dangerous-organizations-in-myanmar/.

50 فيسبوك (21 أغسطس 2019)، "Taking Down More Coordinated Inauthentic Behavior in Myanmar". https://about.fb.com/news/2019/08/more-cib-myanmar/.

51 Gleicher, N. (12 فبراير 2020)، "Removing Coordinated Inauthentic Behavior From Russia, Iran, Vietnam and Myanmar"، Facebook. https://about.fb.com/news/2020/02/removing-coordinated-inauthentic-behavior/.

52 Frankel, R. (31 أغسطس 2020)، "How Facebook Is Preparing for Myanmar's 2020 Election". https://about.fb.com/news/2020/08/preparing-for-myanmars-2020-election/.

53 فيسبوك (5 نوفمبر 2020)، "October 2020 Coordinated Inauthentic Behavior Report". https://about.fb.com/news/2020/11/october-2020-cib-report/.

54 فيسبوك (23 سبتمبر 2020)، "Additional Steps to Protect Myanmar's 2020 Election". https://about.fb.com/news/2020/09/additional-steps-to-protect-myanmars-2020-election/.

55 Myanmar Now (n.d.), "FACTCHECK". https://www.myanmar-now.org/mm/topics/2705.

56 Mizzima. (n.d.), "MISINFORMATION BUSTERS". https://www.mizzimaburmese.com/news-category/32199.

57 Hmue Angel (15 أكتوبر 2020)، "MIDO To Fact-Check Facebook News"، Myanmar Times. https://www.mmtimes.com/news/mido-fact-check-facebook-news.html.

التطرف – لأن الدوائر التي تعمل على الإنترنت وخارج الإنترنت شركاء في الجريمة. ثالثًا، لا يشارك في هذا المشروع أفرادٌ وإنما مجموعات. رابعًا، تمارس يقظة منصات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية في البلدان المختلفة، دورًا مهمًا في تحجيم التطرف على الإنترنت.

5 الهند

بينما الهند تتعامل مع جائحة كورونا حدثت قضيتان جديرتان بالاهتمام على وسائل التواصل الاجتماعي الهندية. أولاً، استحقت اللائمة على انتشار كوفيد19- مجموعة من جماعة التبليغ الإسلامية، حيث ضخمت وسائل الإعلام والأحزاب السياسية القومية الموالية للهندوس الحادثَ حتى أصبح حملة كاملة لشيطنة المسلمين الهنود.[58][59] وأسفرت الحملة عن مقاطعة الشركات الإسلامية والباعة المسلمين،[60] وحرمان المسلمين من دخول الأحياء وانتشار العنف.[61] وأججت وسائل التواصل الاجتماعي قضية أخرى جعلت منها حملة لسحب إعلان لزواج اثنين من ديانتين مختلفتين مسلم وهندوسية. ولاقى الإعلان غضبًا شديدًا من قوميين هندوس يمينيين ادعوا أنه من أمثلة "جهاد النكاح"، ويزعمون أنه جهاد يمارسه المسلمون باستمالة الهندوسيات والإيقاع بهن في الزواج ثم إجبارهن عل اعتناق الإسلام.[62] وفيما بعد، أدخلت تشريعات لوقف جهاد النكاح في ولايات عديدة يقودها حزب الشعب الهندي (BJP).[63]

يرجع جانبٌ من الاهتمام الكبير بهاتيْن القضيتيْن إلى أن الوجود القومي الهندوسي بسط سلطانه بمعلومات خاطئة نشرت على وسائل الإعلام التقليدية والحديثة.[64] ولعبت ثمة منصات، مثل فيسبوك[65] وواتساب[66] وتويتر[67]، دورًا مهمًا في تضخيم الروايات القومية الهندوسية والمعلومات الخاطئة على نطاق واسع بين الجماهير المحلية في الهند. وتضافرت معها جهودٌ بذلتها منظمات الهندوتڤا والأحزاب السياسية في البرلمان وعلى أرض الواقع.[68]

تهيئة بيئة صديقة للهندوتڤا

تُعرف الهندوتڤا بأنها قومية الهندوس، وهي أيديولوجية دينية قومية يمينية تذهب إلى أن الهند هي وينبغي أن تكون موطن الهندوس وفوق كل الأديان. وكانت منظمات الهندوتڤا تعمل على هامش السياسة الهندية، كونها في الهند من قبل الاستقلال. ومازالت جماعات الهندوتڤا مثل Rashtriya Swayamsevak Sangh (RSS)، التي أنشئت في عشرينيات القرن العشرين، تبني قواعد دعم شعبية قوية منذ القرن الماضي. وتصدرت منظمة RSS وغيرها من منظمات الهندوتڤا المشهد الوطني في عام 1992 بعد تدمير مسجد بابري، وكان هذا الحدث نقطة تحول في السياسة الهندية.

58 Banaji, S., and Ram Bhat (30 سبتمبر 2020)، "How anti-Muslim disinformation campaigns in India have surged during COVID-19", LSE Blogs. https://blogs.lse.ac.uk/covid19/2020/09/30/how-anti-muslim-disinformation-campaigns-in-india-have-surged-during-covid-19/.

59 Desai, S., and Amarnath Amarasingam (2020)، "#CoronaJihad COVID-19, Misinformation, and Anti-Muslim Violence in India", ISD. https://strongcitiesnetwork.org/en/wp-content/uploads/sites/5/2020/06/CoronaJihad.pdf.

60 Al Jazeera (29 أبريل 2020)، "'Do not buy from Muslims': BJP leader in India calls for boycott"، Al Jazeera. https://www.aljazeera.com/news/2020/4/29/do-not-buy-from-muslims-bjp-leader-in-india-calls-for-boycott.

61 Ellis-Petersen, H., and Shaikh Azizur Rahman (13 أبريل 2020)، "Coronavirus conspiracy theories targeting Muslims spread in India", The Guardian. https://www.theguardian.com/world/2020/apr/13/coronavirus-conspiracy-theories-targeting-muslims-spread-in-india.

62 Desai, S. (22 أكتوبر 2020)، "The Shadowy Online Hindutva World That Killed The Tanishq Ad", Article 14. https://www.article-14.com/post/the-shadowy-online-hindutva-world-that-killed-the-tanishq-ad.

63 Seth, M. (15 يناير 2021)، "Explained: Uttar Pradesh's 'love jihad' law, and why it could be implemented vigorously"، The Indian Express. https://indianexpress.com/article/explained/explained-uttar-pradeshs-love-jihad-law-and-why-it-could-be-implemented-vigorously-7066156/.

64 Poonam, S., and S. Bansal (1 أبريل 2019)، "Misinformation Is Endangering India's Election", The Atlantic. https://www.theatlantic.com/international/archive/2019/04/india-misinformation-election-fake-news/586123/.

65 Desai, S. (6 أكتوبر 2020)، "The Hateful Facebook Adventures Of Ragini Tiwari & Friends"، Article 14. https://www.article-14.com/post/the-hateful-facebook-adventures-of-ragini-tiwari-friends.

66 McLaughlin, T. (12 ديسمبر 2018)، "How WhatsApp Fuels Fake News and Violence in India"، Wired. https://www.wired.com/story/how-whatsapp-fuels-fake-news-and-violence-in-india/.

67 Chaturvedi, S. (2016), I Am a Troll: Inside the Secret World of the BJP's Digital Army (Juggernaut Books).

68 Ali, M. (14 أبريل 2020)، "The Rise of the Hindu Vigilante in the Age of WhatsApp and Modi"، Wired. https://www.wired.com/story/indias-frightening-descent-social-media-terror/.

ومنذ تولى حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) مقاليد السلطة في عام 2014، مازال الحزب والجماعات التابعة له يسعون إلى تعزيز سلطانهم ونفوذهم عبر منظمات هندوتڤا المحلية التي اتخذت سبيلاً من العنف والضغط على وسائل الإعلام والهيمنة على السياسة الوطنية.

واتخذت حركة الهندوتڤا من منصات وسائل التواصل الاجتماعي وسيلةً أساسيةً لتحقيق مآربها. ولحزب بهاراتيا جاناتا خلية تكنولوجيا معلومات، وشبكة من المؤثرين والمتلصصين للهيمنة على تويتر وغيرها من منصات التواصل الاجتماعي التي تخدم فيها كل منصة أغراضًا معينة.[69] وجدير بالملاحظة أن حزب بهاراتيا جاناتا يحظى بحضور كبير ومنظم على مواقع التواصل الاجتماعي هذه، ولكنها مجرد عنصر واحد في منظومة هندوتڤا الإيكولوجية. وتتمتع بيئة الإنترنت بفراسة شعبية، فضلاً عن أنها تؤدي ثلاثة أدوار مهمة: تضخيم الهندوتڤا، وشيطنة "الآخر"، وتشويه حالة السلم العام.

التضخيم

تُستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لتضخيم روايات تنسجها وتروجها جماعات الهندوتڤا. وتُكمل الرسالة العامة التي يدعو إليها حزب بهاراتيا جاناتا بالفعل على المستوى الشعبي. على سبيل المثال، بلغ عدد التغريدات تحت هاشتاغ #CoronaJihad نحو 300,000 تغريدة على الأقل عن مؤامرة تزعم أن المسلمين كانوا ينشرون كوڤيد19- بين الهندوس عمدًا.[70] ويكمن البُعبع الشائع الآخر في ظاهرة جهاد النكاح؛ فقد ظهرت مجددًا بعد أن وعدت ولايات عديدة تابعة لحزب بهاراتيا جاناتا بتنفيذ قوانين تحظر الزيجات بين مختلفي الأديان.[71] ومن الموضوعات الشائعة الأخرى عن الهندوس الضحية استخدام مصطلح "رهاب الهندوس" لإسكات أي صوت ينتقد الهندوسية أو الهندوتڤا أو حزب بهاراتيا جاناتا.

ويجتمع كل هذا للتصدي للقيم الليبرالية والتعددية. ويرى أنصار الهندوتڤا في الأساس أن الهند دولة ذات أغلبية، وامتيازاتها للهندوس. بينما احتضنت مؤسسات الهند المستقلة التعددية والتنوع، يرى أنصار الهندوتڤا أن هذا الأمر يضر بمجتمع الأغلبية ويرضي مجتمعات الأقليات الدينية. ويرون أن الهند ينبغي أن تكون البديل الهندوسي لباكستان الإسلامية؛ وهكذا، ينبغي تكريس ثقافة الأغلبية الدينية (حسب تفسيرهم لها). وبينما تُثار شكوك في أن يتفق معظم الهندوس مع راشترا، مثل الهندوتڤا الأعلى لأمة هندوسية، فقد زجت بالرواية القائلة بأن الهند يجب أن تكون دولة تلبي تطلعات الأغلبية الهندوسية.

احتقار الآخر

مما جاء في رواية الهندوتڤا وأساء إلى سمعتها الدولية شيطنتها وعنفها تجاه "الآخر". ومع أن مجتمعات الأقليات، مثل الداليت والمسيحيين، والمعارضين السياسيين يتعرضون للهجوم بانتظام، تقع على المسلمين وطأة انتهاكات أنصار الهندوتڤا. ومن يرفض مِن المسلمين قبول رواية الهندوتڤا يصورونه على أنه من كتاب الطابور الخامس.

وهناك من ينشر على وسائل التواصل الاجتماعي قصصًا كاذبةً عن نوايا المسلمين تجاه الهندوس. ولقد وثقت مواقع إلكترونية لتدقيق الحقائق، في الآونة الأخيرة، مع انتشار كوڤيد19- في الهند، حالات عديدة لفيديوهات مزيفة تزعم أن مسلمين

69 المرجع نفسه.

70 Perrigo, W. (3 أبريل 2020)، "It Was Already Dangerous to Be Muslim in India. Then Came the Coronavirus"، Time. https://time.com/5815264/coronavirus-india-islamophobia-coronajihad/.

71 Srivastava, P. (22 نوفمبر 2020)، "'Draft UP law on 'love jihad' proposes 5-yr jail, marriage annulment for 'forced conversion'"، The Print. https://theprint.in/judiciary/draft-up-law-on-love-jihad-proposes-5-yr-jail-marriage-annulment-for-forced-conversion/549637/.

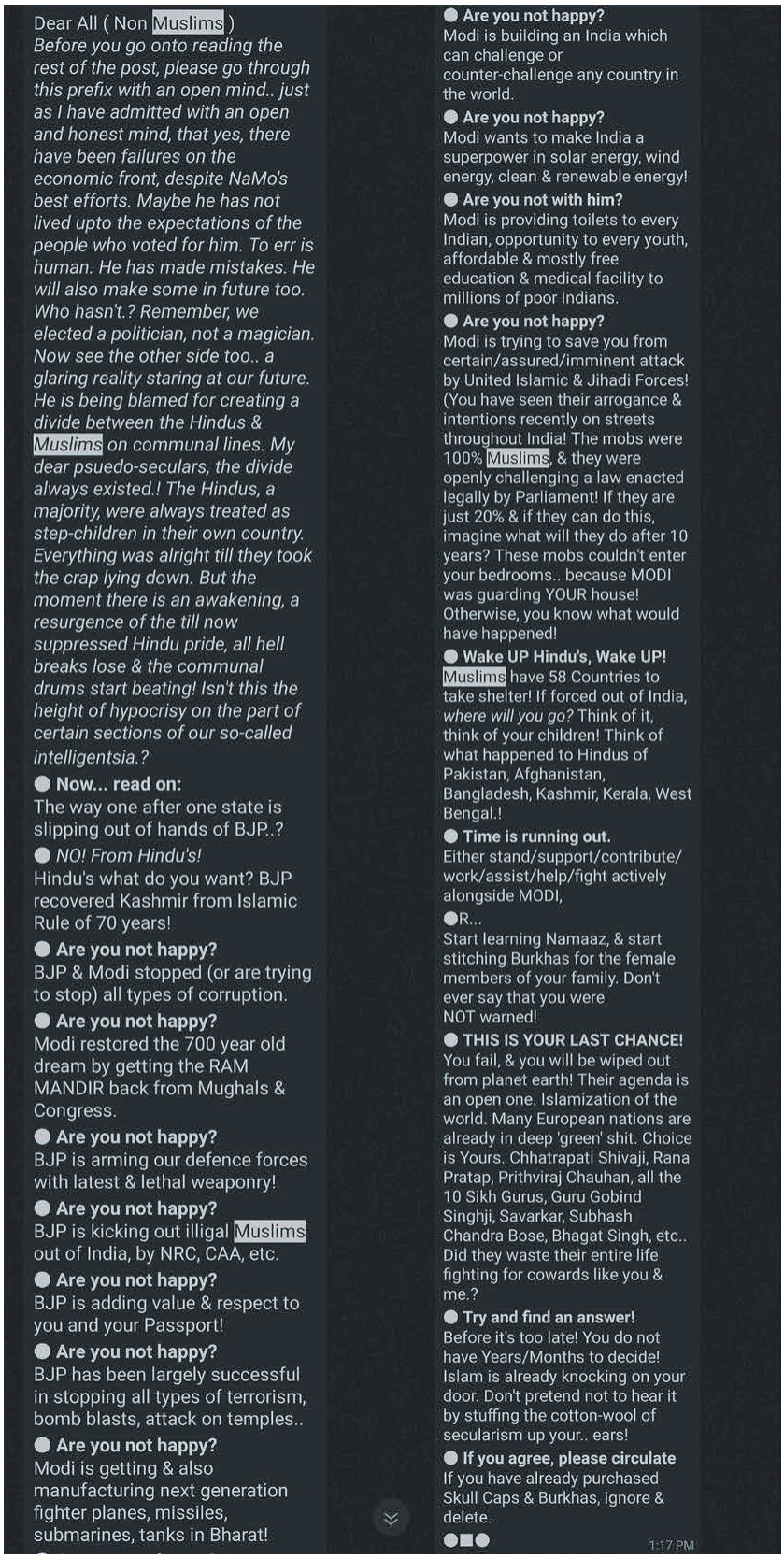
Dear All (Non Muslims)
Before you go onto reading the rest of the post, please go through this prefix with an open mind.. just as I have admitted with an open and honest mind, that yes, there have been failures on the economic front, despite NaMo's best efforts. Maybe he has not lived upto the expectations of the people who voted for him. To err is human. He has made mistakes. He will also make some in future too. Who hasn't.? Remember, we elected a politician, not a magician. Now see the other side too.. a glaring reality staring at our future. He is being blamed for creating a divide between the Hindus & Muslims on communal lines. My dear psuedo-seculars, the divide always existed.! The Hindus, a majority, were always treated as step-children in their own country. Everything was alright till they took the crap lying down. But the moment there is an awakening, a resurgence of the till now suppressed Hindu pride, all hell breaks lose & the communal drums start beating! Isn't this the height of hypocrisy on the part of certain sections of our so-called intelligentsia.?

● **Now... read on:**
The way one after one state is slipping out of hands of BJP..?

● *NO! From Hindu's!*
Hindu's what do you want? BJP recovered Kashmir from Islamic Rule of 70 years!

● **Are you not happy?**
BJP & Modi stopped (or are trying to stop) all types of corruption.

● **Are you not happy?**
Modi restored the 700 year old dream by getting the RAM MANDIR back from Mughals & Congress.

● **Are you not happy?**
BJP is arming our defence forces with latest & lethal weaponry!

● **Are you not happy?**
BJP is kicking out illigal Muslims out of India, by NRC, CAA, etc.

● **Are you not happy?**
BJP is adding value & respect to you and your Passport!

● **Are you not happy?**
BJP has been largely successful in stopping all types of terrorism, bomb blasts, attack on temples..

● **Are you not happy?**
Modi is getting & also manufacturing next generation fighter planes, missiles, submarines, tanks in Bharat!

● **Are you not happy?**
Modi is building an India which can challenge or counter-challenge any country in the world.

● **Are you not happy?**
Modi wants to make India a superpower in solar energy, wind energy, clean & renewable energy!

● **Are you not with him?**
Modi is providing toilets to every Indian, opportunity to every youth, affordable & mostly free education & medical facility to millions of poor Indians.

● **Are you not happy?**
Modi is trying to save you from certain/assured/imminent attack by United Islamic & Jihadi Forces! (You have seen their arrogance & intentions recently on streets throughout India! The mobs were 100% Muslims, & they were openly challenging a law enacted legally by Parliament! If they are just 20% & if they can do this, imagine what will they do after 10 years? These mobs couldn't enter your bedrooms.. because MODI was guarding YOUR house! Otherwise, you know what would have happened!

● **Wake UP Hindu's, Wake UP!**
Muslims have 58 Countries to take shelter! If forced out of India, *where will you go?* Think of it, think of your children! Think of what happened to Hindus of Pakistan, Afghanistan, Bangladesh, Kashmir, Kerala, West Bengal.!

● **Time is running out.**
Either stand/support/contribute/work/assist/help/fight actively alongside MODI,

●R...
Start learning Namaaz, & start stitching Burkhas for the female members of your family. Don't ever say that you were NOT warned!

● **THIS IS YOUR LAST CHANCE!**
You fail, & you will be wiped out from planet earth! Their agenda is an open one. Islamization of the world. Many European nations are already in deep 'green' shit. Choice is Yours. Chhatrapati Shivaji, Rana Pratap, Prithviraj Chauhan, all the 10 Sikh Gurus, Guru Gobind Singhji, Savarkar, Subhash Chandra Bose, Bhagat Singh, etc.. Did they waste their entire life fighting for cowards like you & me.?

● **Try and find an answer!**
Before it's too late! You do not have Years/Months to decide! Islam is already knocking on your door. Don't pretend not to hear it by stuffing the cotton-wool of secularism up your.. ears!

● **If you agree, please circulate**
If you have already purchased Skull Caps & Burkhas, ignore & delete.

●■●

1:17 PM

شكل 5: رسالة واتساب أثناء الاحتجاجات المناهضة لقانون تعديل المواطنة (CAA).

يبصقون على طعام هندوسي لنشر الفيروس.[72] وقبل الجائحة، كانت تُنشر على وسائل التواصل الاجتماعي صور أسلحة افتُرض أنها قد عُثر عليها في المساجد لتوحي بأن المسلمين عازمون على العنف.[73] وعلى الرغم من فضح زيف فيديوهات بصق المسلمين والأسلحة في المساجد وجهاد النكاح، سمحت وسائل التواصل الاجتماعي لهذه الروايات بأن تزدهر.[74] ولننظر، إذا أردنا مثالاً على ذلك، إلى لقطة الشاشة أدناه لرسالة واتساب بُعثت أثناء الاحتجاجات المناهضة لقانون تعديل المواطنة (CAA) في مستهل عام 2020.

وطرحت هذه الروايات رسالتيْن اثنتيْن. الأولى، أنها شددت على الخطر البيِّن الذي يشكله المسلمون والأقليات الأخرى على المجتمع. والثانية، أنها أشارت إلى خطأ مستتر أن التعدديين والليبراليين رفضوا معالجة هذا الأمر، وراحوا يخطبون ود المسلمين. والرسالة الثانية على جانب كبير من الأهمية لأنها طعنة في صدور أحزاب بهاراتيا جاناتا (BJP) السياسية المعارضة التي كثيرًا ما تهاجمها منظمات هندوتڤا كونها "علمانية زائفة" أو تسترضي الأقليات.

التشويه والتمويه

يحظى القوميون الهندوس بحضور كبير على وسائل التواصل الاجتماعي يمكنهم من الهيمنة أو على الأقل المنافسة في الساحة العامة. ويحدث هذا بطرق ثلاث: تهيئة بيئة معادية على الإنترنت للصحفيين والأكاديميين الناقدين، ونشر معلومات مضللة، والتمويه بصرف الأنظار.[75] ويرتكز هذا كله على جيش كبير من المتلصصين الساعين إلى بسط سلطانهم على الروايات المطروحة على منصات التواصل الاجتماعي.[76] ويهدد جيش المتلصصين ويحتك بالصحفيين والأكاديميين منتقدي الحكومة التي يقودها حزب بهاراتيا جاناتا (BJP).

وينشر المتلصصون معلومات مضللة ورسائل تؤيد الهندوتڤا على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة. وهذا كثيرًا ما يقتفي أثر الموضوعات التي نوقشت أعلاه. وينتشر هذا الأمر انتشارًا ملحوظًا إن تزايد الاهتمام بقضايا معينة. ولنأخذ على سبيل المثال ما انتشر عن جهاد النكاح من معلومات مضللة. في أثناء النظر في تشريع يكافح "جهاد النكاح"، تبادل مستخدمو الإنترنت الذين يؤيدون الهندوتڤا قصصًا أو فيديوهاتٍ أو صورًا مزيفةً لمسلمين بزعم أنهم يحاولون استمالة الهندوسيات لإكراههن على اعتناق الإسلام، أو قتلهن.[77] وبينما عكف مدققو الحقائق والصحفيون على فضح المعلومات المضللة،[78] هناك من استغل هذه الحوادث المزيفة لنشر "ضرورة" تشريع يكافح جهاد النكاح.

وفضلاً عن تشويه حالة السلم العام، تُتخذ بيئة الإنترنت أيضًا فرصةً للتمويه وصرف الأنظار. ويتجلى هذا الأمر بوضوح في حادثة انتحار ممثل بارز في بوليوود في أثناء أزمة كوفيد19-.[79] واكتسبت هذه القصة شهرة واسعة إذ واجهت الهند انتقادات بشأن

72 Patel, J. (29 أبريل 2020)، "Old video falsely shared as Muslims spitting on relief food during lockdown"، Alt News. https://www.altnews.in/old-videos-falsely-shared-as-muslims-spitting-on-relief-food-during-coronavirus-lockdown/.

73 Sidharth, A. (24 يوليو 2019)، "Old photos, false claim: Weapons recovered from a mosque in Gujarat"، Alt News. https://www.altnews.in/old-photos-false-claim-weapons-recovered-from-a-mosque-in-gujarat/.

74 The Federal (24 نوفمبر 2020)، "'Love jihad' doesn't exist, says UP SIT after two months of investigation". https://thefederal.com/states/north/uttar-pradesh/love-jihad-doesnt-exist-says-up-sit-after-two-months-of-investigation/.

75 Sundaram, R. (2020)، "Hindu nationalism's crisis machine"، HAU: Journal of Ethnographic Theory. vol.3 no.11: pp.734–41. https://www.journals.uchicago.edu/doi/10.1086/712222#_i3.

76 Guinee, S. (21 مايو 2019)، "Journalists fighting fake news during Indian election face threats, abuse"، Committee to Protect Journalists. https://cpj.org/2019/05/india-elections-online-harassment-female-journalists/.

77 Dhawan, Himanshi and Anam Ajmal (8 نوفمبر 2020)، "How the Myth of Love Jihad is Going Viral"، Times of India. https://timesofindia.indiatimes.com/home/sunday-times/how-the-myth-of-love-jihad-is-going-viral/articleshow/79111670.cms.

78 Archit (20 نوفمبر 2020)، "Explicit Video of a Gym Workout Viral with False 'Love Jihad' Spin"، Alt News. https://www.altnews.in/explicit-video-of-a-gym-workout-viral-with-false-love-jihad-spin/.

79 Ramachandran, N. (7 أكتوبر 2020)، "Is India's Media Frenzy Over Sushant Singh Rajput's Death a Bollywood Circus or a Political Distraction?" Variety. https://variety.com/2020/biz/news/india-media-sushant-singh-rajput-death-1234795033/.

تعاملها مع الاستجابة لجائحة كوفيد19- وتوغل الصين في الأراضي الهندية.[80] وبدلاً من التركيز على هذه القضايا، روِّجت قصة انتحار الممثل، وراحت المنافذ المؤيدة لحزب بهاراتيا جاناتا تخصص أوقات ذروتها لمحاكمة إعلامية للممثلة صديقة الممثل الراحل بتهمة تحريضه على الانتحار.[81] واشتهرت قصة توبيخ المعلق الذي انتقد، في أحد البرامج الإخبارية، الاهتمام بهذه الدراما البوليوودية وتجاهل تقلص الناتج المحلي الإجمالي للهند وتوغل الصين؛ فأسكته مذيع البرنامج.[82] وحين كان حزب بهاراتيا جاناتا عرضة لئلسنةٍ حدادٍ بشأن قضايا كثيرة انشغلت عنها بطانته الإعلامية على الإنترنت ووكالات الأنباء المنحازة إليه، وكان شغلها الشاغل قصة انتحار الممثل، بل اعتبروها "أهم خبر" في هذا العصر. وكان الزج بهذه القصة مكمِّلاً لرسالة حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) وهي تحويل أنظار الناس عن قضايا الحوكمة.

تحديات إدارة المحتوى

تجد شركات التواصل الاجتماعي في الهند صعوبة خاصة في إدارة المحتوى. أولاً، من الصعب مراقبة المحتوى لضخامة حجم الهند وتنوعها. ولاتزال إدارة المحتوى من التحديات الخطيرة في وجود 22 لغة رسمية ولغات عديدة غير رسمية. وهذا يمهد السبيل لتزدهر رسائل الهندوتڤا عبر المنصات المختلفة مثل تويتر وفيسبوك وواتساب وغيرها.

ثانيًا، شركات وسائل التواصل الاجتماعي لديها من الصراعات الداخلية ما يشغلها في الهند. ووجه حزبُ بهاراتيا جاناتا بنفوذه في الهند سياسات مديري وسائل التواصل الاجتماعي التنفيذيين لإدارة المحتوى. ورفضت كبيرة مسؤولي سياسات فيسبوك في الهند السابقة اتخاذ إجراءات صارمة حيال خطاب الكراهية الذي يمارسه سياسيو حزب بهاراتيا جاناتا لصلتها الوثيقة بمسؤولين في الحكومة،[83] وخشية صدور رد فعل شديد من مجموعات الكراهية المحلية[84] وخوفها من الإضرار بآفاق أعمال الشركة في الهند.

وتشير الدلائل إلى وجود نظام إيكولوجي مصغر جامح متلصص يتهيأ الآن لينقض على رموز الهندوتڤا. ومع أنها ليست منظمة ولا منتشرة كجيوش المتلصصين بقيادة حزب بهاراتيا جاناتا (BJP)، يتسم نظام هندوتڤا الإيكولوجي بجوانب تنظر إلى مودي على أنه مسترض للمسلمين، بل يلقَّب أحيانًا "مولانا مودي". ومع أنها هامشية على وسائل التواصل الاجتماعي، من الواضح أن الشخصيات التي تمثل اليمين المتطرف لحركة هندوتڤا بدأت تأخذ أدوارًا أشد وضوحًا. وتشمل رؤساء وزراء الهند، ومنهم يوغي أديتياناث، وعضو البرلمان براغيا ثاكور، الذين لم يسلموا فيما مضى من انتقادات أعضاء آخرين في حزب بهاراتيا جاناتا (BJP).[85]

تستمر وسائل تواصل هندوتڤا الاجتماعي في دورها المهم بين غيرها من وسائل التواصل الاجتماعي الهندية، وهذا يفتح الباب للمزيد من المتطرفين الذين يعتبرون أقرانهم شديدي الاعتدال. وهذا يؤرق جدًا المعنيين بالانسجام الاجتماعي، بخصوص ما يُنشر على الإنترنت من رسائل، ولاسيما في أكبر ديمقراطية في العالم.

---

80 Bhagat, S. V. (3 أكتوبر 2020)، "Despite Crises, India Fixes Its Gaze on a Bollywood Tragedy"، The New York Times. https://www.nytimes.com/2020/10/03/world/asia/india-bollywood-sushant-singh-rajput.html.

81 Pandey, G. (10 سبتمبر 2020)، "Rhea Chakraborty: Why is Indian TV Obsessed with Sushant Singh Rajput's Death?" BBC News. https://www.bbc.com/news/world-asia-india-54098615.

82 المرجع نفسه.

83 Horwitz, Jeff, and Newley Purnell (30 أغسطس 2020)، "Facebook Executive Supported India's Modi, Disparaged Opposition in Internal Messages." The Wall Street Journal. https://www.wsj.com/articles/facebook-executive-supported-indias-modi-disparaged-opposition-in-internal-messages-11598809348.

84 Horwitz, Jeff, and Newley Purnell (13 ديسمبر 2020)، "In India, Facebook Fears Crackdown on Hate Groups Could Backfire on its Staff." The Wall Street Journal. https://www.wsj.com/articles/in-india-facebook-fears-crackdown-on-hate-groups-could-backfire-on-its-staff-11607871600.

85 The Times of India (28 نوفمبر 2019)، "BJP condemns Pragya Thakur's remarks on Godse, drops her from defence panel". https://timesofindia.indiatimes.com/india/godse-remarks-pragya-thakur-dropped-from-defence-panel-stopped-from-attending-meetings-of-bjp-parliamentary-party/articleshow/72271531.cms.

شكل 6: تعليقات جُمعت من تويتر يوم 23 ديسمبر 2020. محطة Republic محطة إخبارية هندية معروفة بانحيازها ومبايعتها لحزب بهاراتيا جاناتا. وجامعة AMU ذات أغلبية مسلمة، ومقرها في عليكره بالهند.

6 الخلاصة

استعرضنا في ورقة السياسات هذه البلدان الأربعة التي تتجلى فيها المظاهر والتداعيات المحتملة لاستغلال أهل الخبث وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات المراسلة الفورية. وقد يختلف تاريخ الصراعات في كلٍ من أندونيسيا والفلبين وميانمار والهند عن الأخرى، ولكنها تتشابه في الأنماط التي تدور حولها قدرة التكنولوجيا على تعميق الاستقطاب والعنف الحاليين.

وكثيرًا ما تستعين شركات التكنولوجيا بإدارة المحتوى لحرمان المنظمات المتطرفة العنيفة وغير العنيفة من أي مساحة لها، ويتوقف نجاحها على طبيعة البيئة السياسية المحلية إلى حد كبير. وتختلف طريقة التعامل مع المحتوى المتطرف المعادي للدولة عن طريقة التعامل مع المحتوى المتطرف الذي تلقيه المنظمات والأفراد المرتبطون بالحكومات أو الموالين لها ارتباطًا وثيقًا. ويشير تأرجح شركات التكنولوجيا بين إزالة المحتوى الموالي لحزب بهاراتيا جاناتا أو الموالي للجبهة الدفاعية الإسلامية (FPI) أو الموالي للرابطة الوطنية للديمقراطية (NLD) وبين إبقائها عليه إلى التوتر بين تطبيق السياسات العالمية لإدارة المحتوى وبين تمييز ما يُقبل من الكلام المباح في ولايات قضائية محددة على مستوى الدولة. وتستطيع مختلف الجماعات، من ميندناو إلى مومباي، التحايل على القيود المفروضة على الوصول إلى الخدمة، سواء كانت متطرفة عنيفة تنتمي إلى تنظيم داعش راناو أو متلصصين سياسيين معادين لحزب بهاراتيا جاناتا. ولا تُفرض القيود في فراغ، بل تُفرض على خصوم واسعي الحيلة.

ولا يستطيع التدخل التقني، مهما بلغ، أن يحل المشكلة الأساسية، ألا وهي آخرية الجماعات الخارجية وشيطنتها. وتعد الروايات المستقطبة، سواء بالميمات أو البيانات الإيديولوجية المطولة، من مظاهر الانقسامات الإثنية والدينية والطبقية الكامنة. وتحفز المنافساتُ الانتخابيةُ على جميع المستويات الناشطين السياسيين ليستخدموا الخطاب اللاإنساني في استراتيجية مقصودة، وتهكمية في الغالب، لحشد الأصوات. وفي مثل هذا السياق، قد تُتخذ التدخلات، كإزالة المحتوى مثلاً، وقودًا لتعميق الاستقطاب لا بل مبررًا للعنف خارج الإنترنت. ولو يُسمح بقدر من الشدة على الإنترنت، فقد يُتخذ وسيلة شافية لمنع وقوع الضرر في دنيا الواقع.

وقد نجد في نهاية الأمر أن التمييز بين عالم الانترنت ودنيا الواقع محض تحذلق لا يفيد. ومابرحت منصات التواصل الاجتماعي والاتصالات الفورية تنفتل وتنغزل في نسيج الحياة اليومية. وأضحت الوسيلة هي الرسالة. ومن قبيل الحكمة أن ننظر إلى ما يسود فضاء الانترنت من أنشطة خبيثة على أنها امتداد لتجارب بني البشر وليس باعتبارها مجرد مشكلة.

المشهد السياسي

هذا القسم بقلم أرميدا ڤان ريج و لوسي توماس، وهما باحثتان مشاركتان في معهد السياسات في كينجز كوليدج لندن. ويلقي نظرة عامة على المشهد السياسي وعلاقته بهذا التقرير.

مقدمة

ليس الإرهاب ظاهرة جديدة. ومن المستحيل أن نحدد متى وقع أول عمل إرهابي في تاريخ البشرية، ولقد تتبع البعض أحد الأعمال الإرهابية الأولى إلى عام 68 قبل الميلاد عندما هاجم القراصنة ميناء أوستيا في روما وأضرموا فيه النيران.[86] ومن الواضح أن استخدام العنف لحصد مكاسب أيديولوجية و/أو سياسية ليس بجديد، أما الوسائل التي يستخدمها الإرهابيون في التجنيد والتظاهر والتنظيم فإنها جديدة. ويُعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات عبر الإنترنت مدعاة للقلق المتزايد. واستخدم الإرهابيون وسائل التواصل الاجتماعي على مدار القرن الماضي لتحقيق أهدافهم ومزاولة أنشطة أصبحت الآن مخالفة للقوانين والقيود المفروضة عليها شيئًا فشيئًا. ويسعى واضعو السياسات جاهدين لمواكبة التطورات التكنولوجية التي تمكّن الإرهابيين من مزاولة أنشطتهم عبر الإنترنت.

نناقش، في هذا التقرير، المشهد السياسي والتشريعات السارية في تسع ولايات قضائية للتصدي للتطرف وانتشار خطاب الكراهية والمحتوى غير القانوني على الإنترنت. ونناقش التحديات التي تواجه صانعي السياسات في معالجة التطرف عبر الإنترنت، وكذلك المعنيين من أصحاب المصلحة الرئيسيين.

وسائل التواصل الاجتماعي والتعصب والتطرف: مواجهة التحديات وتقييم التطورات الجديدة

كندا

في أواخر يناير 2017، أطلق اكسندر بيسونيت، من أهل كيبيك، النار على مصلين في المركز الثقافي الإسلامي في مدينة كيبيك، ما أسفر عن قتل ستة وإصابة خمسة. وأجريت فيما بعد تحريات عن حضور بيسونيت على وسائل التواصل الاجتماعي، توصلت إلى أنه، قبل إطلاق النار، كان عنصرًا نشطًا في الدوائر اليمينية المتطرفة والعنصرية على الإنترنت، وكان يتابع بانتظام حسابات تويتر الخاصة بأصحاب نظريات المؤامرة والقوميين البيض وشخصيات اليمين المتطرف على الإنترنت مثل بن شابيرو وأليكس جونز صاحب موقع InfoWars الإلكتروني.[87]

وبعد هجوم بيسونيت الذي كشف عن وجود علاقة بين ما يدور من أنشطة عبر الإنترنت وما يقع من ضرر في العالم الحقيقي، زادت الحكومة الكندية اهتمامها واستثمارها في مكافحة التطرف العنيف عبر الإنترنت. وتمثل جهود كندا ومبادراتها الوطنية لمكافحة التطرف العنيف جانبًا واحدًا من سياسة أعم وأشمل لمكافحة التطرف العنيف. وتتعامل مع التطرف العنيف عبر الإنترنت، حسب ما جاء في استراتيجيتها الوطنية

86 https://www.nytimes.com/2006/09/30/opinion/30harris.html.

87 Riga, A. (17 أبريل 2018)، "Quebec Mosque Killer Confided He Wished He Had Shot More People, Court Told"، Montreal Gazette. https://montrealgazette.com/news/local-news/quebec-mosque-shooter-alexandre-bissonnette-trawled-trumps-twitter-feed/.
انظر أيضًا: Mahrouse, G. (2018)، "Minimizing and denying racial violence: Insights from the Quebec Mosque shooting"، Canadian Journal of Women and the Law vol.30 no.3: pp.471–93.

لمكافحة راديكالية العنف، بطريقة[88] ثلاثية الأبعاد: صياغة روايات مضادة بالتعاون مع المجتمع المدني، ودعم الأبحاث الأكاديمية التي تُصاغ منها السياسات الفعالة، واشتراكها مع شركات التكنولوجيا في رعاية المبادرات الدولية.

فيما يتعلق بدعم بحوث مكافحة التطرف العنيف، في عام 2019، كلفت كندا مبادرة Tech Against Terrorism الدولية التي ترعاها الأمم المتحدة وتعمل مع صناعة التكنولوجيا العالمية بتطوير منصة تحليلات المحتوى الإرهابي (TCAP)، وهي قاعدة بيانات محملة بمواد ومحتوى إرهابي تم التحقق منها مستقاة من مجموعات البيانات الحالية ومصادر مفتوحة.[89] وهذه المنصة لديها القدرة على العمل كمرفق تنبيه مباشر لمواقع الإنترنت الأصغر منها التي قد لا تكون لديها القدرة أو الموارد اللازمة للامتثال للجهود التنظيمية لإزالة المحتوى الخبيث والمتطرف.

وتستخدم منصة تحليلات المحتوى الإرهابي (TCAP) آليات مؤتمتة لإدارة المحتوى تستند إلى التعلم الآلي والمعالجة اللغوية الطبيعية، التي تستخدم تحليل البيانات في تدريب الذكاء الاصطناعي ليتعرف على عناصر المحتوى الضار على الإنترنت (مثل شعارات تنظيم داعش ورياته وغيرها مثلاً) لتحديد الفيديوهات المقبلة وتمييزها بالعناصر ذاتها أو ما يماثلها. وسوف تُعد منصة تحليلات المحتوى الإرهابي (TCAP)، أول منصة موحدة للمحتوى الإرهابي عبر الإنترنت، مصدرًا نفيسًا يزخر بمعلومات تهم المطورين والأكاديميين وصناع السياسات. وربما تنقلنا منصة تحليلات المحتوى الإرهابي (TCAP) نقلة تقنية كبيرة إلى الأمام في مكافحة التطرف العنيف عبر الإنترنت لأنها تزخر بمحتوى إرهابي مؤكّد يُعد أرشيفًا تاريخيًا من منصات مختلفة. وأوضحت الحكومة الكندية، بصفتها راعية مشاركة للمنصة، مدى قدرة الاستثمارات الموجهة والذكية في المبادرات المشتركة بين القطاعات على توفير فرص للتعاون بين الأوساط الأكاديمية والصناعية والمجتمع المدني.

والحكومة الكندية طرفٌ في عددٍ من المبادرات الدولية والمشتركة بين القطاعات. وبعد الهجمات التي تعرض لها مسجد كرايستشيرش في مارس 2019، انضم رئيس الوزراء جاستن ترودو إلى دعوة كرايستشيرش للعمل، وهي عبارة عن تعهد مشترك بين الحكومات وصناعة التكنولوجيا "للقضاء على المحتوى المتطرف الإرهابي والعنيف على الإنترنت".[90] وفضلاً عن الرعاية المشتركة للتطويرات التقنية المطلوبة لتعقب المحتوى المتطرف وإزالته، مثل قاعدة بيانات هاشتاجات منتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب (GIFCT)،[91] تُلزم الدعوة الحكومات بدعم الأطر وأنشطة بناء القدرات وتعزيز الوعي لمنع استخدام الخدمات عبر الإنترنت لنشر المحتوى المتطرف الإرهابي والعنيف.

الاتحاد الأوروبي

أطلق الاتحاد الأوروبي مدونة قواعد السلوك لمكافحة خطاب الكراهية غير القانوني عبر الإنترنت في مايو 2016، مع أربعة من شركات التكنولوجيا: فيسبوك وميكروسوفت وتويتر ويوتيوب. وكانت هذه المبادرة محاولة للرد على تصاعد خطاب الكراهية العنصري والكاره للأجانب على الإنترنت. وجاءت هذه المدونة لضمان سرعة التعامل مع طلبات إزالة المحتوى. وهذا يعني أن تلتزم الشركات بمراجعة غالبية الطلبات في غضون 24 ساعة وإزالة المحتوى إذا لزم الأمر – كل ذلك مع احترام حرية التعبير.[92] ويتوالى توقيع شركات التواصل الاجتماعي الأخرى، مثل SnapChat وانستغرام المملوك لفيسبوك، على المدونة منذ انطلاقها. وإن كان الأمر جدير بالثناء، لا يوجد مقياس كمي يحدد معنى "غالبية" المحتوى. والمشكلة الثانية أننا نعلم أن المحتوى الإرهابي يتلقى غالبية

88 "National Strategy on Countering Radicalization to Violence", Public Safety Canada. https://www.publicsafety.gc.ca/cnt/rsrcs/pblctns/ntnl-strtg-cntrng-rdclztn-vlnc/index-en.aspx#s7.

89 تناولنا منصة تحليلات المحتوى الإرهابي (TCAP) أيضًا في قسم المشهد السياسي من تقرير الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET) عن "تحليل شفرة الكراهية: استخدام التحليل التجريبي للنصوص في تصنيف المحتوى الإرهابي." https://gnet-research.org/wp-content/uploads/2020/09/GNET-Report-Decoding-Hate-Using-Experimental-Text-Analysis-to-Classify-Terrorist-Content.pdf

90 انظر https://www.christchurchcall.com/.

91 انظر https://www.gifct.org/joint-tech-innovation/.

92 انظر https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/qanda_20_1135.

زياراته في غضون بضعة ساعات أولى من تحميله. ومع أن هذه الإحصائيات قد تختلف في حالة المحتوى غير الموجَّه للإرهاب، يُعد بقاء المحتوى غير اللائق على الإنترنت لمدة 24 ساعة بمثابة نافذة زمنية كبيرة جدًا.

وفضلاً عن هذه المدونة، تعكف المفوضية الأوروبية حاليًا على وضع إطار تنظيمي أوسع نطاقًا بشأن "مسؤوليات خدمات مجتمع المعلومات لمعالجة المحتوى غير القانوني عبر الإنترنت بجميع أشكاله".[93] ومن المحتوى غير القانوني، حسب المفوضية، التحريض على الإرهاب، وأيضًا ثمة قضايا أخرى مثل خطاب الكراهية ومواد الإساءة الجنسية للأطفال. وطرحت المفوضية، ضمن هذه الحزمة التنظيمية، قانون الخدمات الرقمية (Digital Services Act)، ويهدف إلى "تنظيم المنظومة الإيكولوجية على الإنترنت عبر طائفة من المجالات منها [...] المحتوى المسيء".[94] وفي عام 2018، تبنت المفوضية "بلاغًا بشأن معالجة المحتوى غير القانوني عبر الإنترنت" لإرساء ثمة أسس ومبادئ توجيهية تستعين بها منصات الإنترنت في معالجة المحتوى غير القانوني عبر الإنترنت. والغرض من هذا البلاغ "تيسير تطبيق الممارسات الجيدة وتعزيزها لمنع الوصول إلى المحتوى غير القانوني وكشفه وإزالته وتعطيله لضمان إزالة المحتوى غير القانوني بطريقة فعالة".[95] ونشرت المفوضية توصية بشأن تدابير معالجة المحتوى غير القانوني على الإنترنت بفعالية. واقترحت هذه التوصية نهجًا مشتركًا لكشف المحتوى غير القانوني عبر الإنترنت وإزالته ومنع عودته عن طريق: اتخاذ إجراءات أوضح "للإخطار والعمل"، واعتماد قواعد أكثر شفافية؛ ونشر أدوات أكفأ لإزالة المحتوى غير القانوني والاستعانة بتقنيات استباقية؛ وتوفير ضمانات أقوى تكفل إعمال الحقوق الأساسية؛ وإيلاء اهتمام خاص للشركات الصغيرة بتبادل أفضل الممارسات والحلول التكنولوجية؛ وضمان التعاون الأوثق مع السلطات المختصة.[96]

فرنسا

في فرنسا، يتعين على شركات وسائل التواصل الاجتماعي الآن إما أن تزيل خطاب الكراهية في غضون 24 ساعة من تحميله أو تخاطر بدفع غرامة.[97] وهناك تشريعات تلزم شركات التكنولوجيا إما أن تزيل المحتوى المتطرف في غضون ساعة من تلقي أمر من الشرطة الفرنسية أو تتعرض لغرامات تبلغ 4٪ من إيراداتها العالمية. وتتمتع الجهة التنظيمية الفرنسية، المجلس الأعلى للإنتاج السمعي البصري (CSA)، بسلطة فرض غرامات على شركات التكنولوجيا التي تنتهك هذا التشريع. والتحدي الرئيسي الذي يواجه بعض المنصات هو إعادة تحميل المحتوى الذي سبق اكتشافه وإزالته. ومع ذلك، يبدو أن الاتجاه الذي حددته المحكمة العليا في فرنسا هو عدم وجود ما يُلزم المنصات بمنع تكرار ظهور المحتوى الذي سبقت إزالته – ما يعني ضمنًا تضييق نطاق واجب العناية الواقع على شركات التواصل الاجتماعي.[98] وتقتصر إجراءات الإخطار والعمل على المحتوى غير القانوني، وهذا قد يشمل المحتوى المتطرف ولكن ربما لا يستوعبه بالكامل.

وافقت فرنسا على القانون رقم 1202-2018 بشأن "مكافحة التلاعب بالمعلومات" في 2018. ويهدف إلى "توفير حماية أفضل للديمقراطية من الطرق المختلفة التي تنتشر بها الأخبار المزيفة عن عمد".[99] وينصب التركيز في فرنسا تحديدًا على الأوقات الحساسة سياسيًا للانتخابات. وفي أثناء هذه الفترات، ينص القانون، أولاً، على وجود "التزام بالشفافية من جانب المنصات الرقمية التي تحتاج إلى الإبلاغ عن أي محتوى مدعوم بنشر اسم المؤلفين والمبلغ المدفوع. ويجب أن يكون للمنصات التي تتجاوز عددًا معينًا من الزيارات في اليوم الواحد ممثل قانوني في فرنسا وأن

93 انظر https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/qanda_20_1135/.
94 Stolton, S. (23 يونيو 2020)، "Platform clamp down on hate speech in run up to Digital Services Act"، EURACTIF. https://www.euractiv.com/section/digital/news/platforms-clamp-down-on-hate-speech-in-run-up-to-digital-services-act/.
95 انظر https://ec.europa.eu/digital-single-market/en/news/communication-tackling-illegal-content-online-towards-enhanced-responsibility-online-platforms.
96 انظر https://ec.europa.eu/digital-single-market/en/illegal-content-online-platforms.
97 https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/STUD/2020/655135/IPOL_STU(2020)655135_EN.pdf, p.68.
98 المفوضية الأوروبية (2018)، https://ec.europa.eu/commission/sites/beta-political/files/soteu2018-preventing-terrorist-content-online-regulation-640_en.pdf, p.10.
99 حكومة فرنسا، "Against information manipulation". https://www.gouvernement.fr/en/against-information-manipulation.

تنشر خوارزمياتها."[100] ثانيًا، "إصدار أمر قضائي يسمح بسرعة إيقاف تداول الأخبار المزيفة".[101] وفي غير فترات الانتخابات، يكلف القانون شركات التواصل الاجتماعي ومنصات الإنترنت "بواجب التعاون" للتعامل مع الأخبار المزيفة.[102] وقد كُلفت هيئة الإذاعة الفرنسية (CSA) بضمان الامتثال لهذه التدابير. وتتمتع أيضًا بسلطة "منع بث الخدمات التلفزيونية التي تسيطر عليها بلدان أجنبية وتعليقها وإيقافها".[103]

غانا

لم تكن الحكومة الغانية بحاجة إلى وضع استراتيجية صارمة لمكافحة التطرف العنيف لأن تجارب غانا في الهجمات الإرهابية محدودة جدًا.[104] وبالمقارنة، مازالت نيجيريا، جارة غانا الإقليمية، تعاني من هجمات إرهابية كبيرة منذ سنوات. وشنت بعض الجماعات المتطرفة مثل بوكو حرام وولاية غرب إفريقيا التابعة للدولة الإسلامية هجمات صادمة شوهت سمعتها الدولية مثل اختطاف طالبات في أبريل 2014[105] ومذابح يناير 2015.[106] وتستغل بوكو حرام طائفة من منصات التواصل الاجتماعي، مثل تويتر وفيسبوك وتليغرام، لنشر عمليات قطع الرؤوس والخطف وبث الرسائل المناهضة للحكومة سعيًا لتجنيد آخرين.[107] وردًا عليها، شددت الحكومة النيجيرية في أوائل عام 2013 قوانين مكافحة الإرهاب والحوكمة. وعززت مؤسسات الدولة لمكافحة الإرهاب أيضًا، وتستطيع الحكومة الآن احتجاز ومحاكمة المشتبه فيهم الإرهاب وإصدار عقوبة الإعدام لمن ثبت أنهم ارتكبوا أو خططوا لارتكاب عمل إرهابي.[108]

وفيما يخص إدارة المحتوى المتطرف العنيف على الإنترنت، اختارت جارة غانا الإقليمية أسلوبًا تقليديًا للحوكمة يرتكز على الدولة ومن أعلى إلى أسفل. وهي صورة من صور الحوكمة ترتكز على تدابير تشريعية تأديبية مع القليل من التركيز على المبادرات التعاونية أو التعليمية على مستوى القطاعات أو المجتمع المدني. وهي طريقة من طرق الحوكمة المرتكزة على الدولة تؤدي إلى نتائج خطيرة غير مقصودة: على سبيل المثال إغلاق الحكومة الإنترنت أو استخدام الحكومة وسائل التواصل الاجتماعي لقمع المعارضة السياسية.[109] ومازال بعض القادة في أفريقيا يستغل إرثًا من القوانين الاستعمارية العنيفة التي انتُهكت بها حريات المواطنين في الماضي، بهدف "إضفاء الشرعية على العديد من [...] محاولات تقديم مطالب غير قانونية للقطاع الخاص".[110] وكان لزامًا على منصات وسائل التواصل الاجتماعي ومزودي خدمات الإنترنت أن يستجيبوا لمطالب الإغلاق الحكومية غير القانونية، ما يثير مخاوف من فرض الرقابة وانتهاك حرية التعبير.[111]

تولي جماعات المجتمع المدني والصحفيون اهتمامًا كبيرًا بكيفية تنظيم غانا منصات وسائل التواصل الاجتماعي إذ تشير الأحداث الأخيرة المختلفة إلى أن الإضرار بالعالم الحقيقي قد ينشأ عن إساءة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي.[112] وعلى سبيل المثال، أعلن قائد الشرطة الغانية عن احتمال إغلاق وسائل التواصل الاجتماعي قبل

---

100 المرجع نفسه.
101 المرجع نفسه.
102 المرجع نفسه.
103 المرجع نفسه.
104 انظر أيضًا: قسم المشهد السياسي في تقرير GNET السابق، "الذكاء الاصطناعي ومكافحة التطرف العنيف: كتاب تمهيدي". https://gnet-research.org/wp-content/uploads/2020/09/GNET-Report-Artificial-Intelligence-and-Countering-Violent-Extremism-A-Primer_ARABIC.pdf.
105 Mbah, F. (2019)، "Nigeria's Chibok schoolgirls: Five years on, 112 still missing"، Al Jazeera. https://www.aljazeera.com/news/2019/4/14/nigerias-chibok-schoolgirls-five-years-on-112-still-missing.
106 منظمة العفو الدولية (2018)، "Boko Haram Baga attacks: satellite images reveal destruction". https://www.amnesty.org.uk/nigeria-boko-haram-doron-baga-attacks-satellite-images-massacre.
107 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة RAND (2018)، "Social Media in Africa". https://www.africa.undp.org/content/rba/en/home/library/reports/social-media-in-africa-.html.
108 "Nigeria: Extremism & Counter Extremism"، Counter-Extremism Project. https://www.counterextremism.com/countries/nigeria.
109 Ilori, T. (2020)، "Content Moderation Is Particularly Hard in African Countries"، مشروع لجمعية المعلومات بكلية الحقوق في ييل. https://law.yale.edu/isp/initiatives/wikimedia-initiative-intermediaries-and-information/wiii-blog/moderate-globally-impact-locally-content-moderation-particularly-hard-african-countries.
110 Ilori, T. (2020)، "Stemming digital colonialism through reform of cybercrime laws in Africa"، مشروع لجمعية المعلومات بكلية الحقوق في ييل. https://law.yale.edu/isp/initiatives/wikimedia-initiative-intermediaries-and-information/wiii-blog/stemming-digital-colonialism-through-reform-cybercrime-laws-africa.
111 تصنيف الحقوق الرقمية، "2019 RDR Corporate Accountability Index". https://rankingdigitalrights.org/index2019/assets/static/download/RDRindex2019report.pdf.
112 Majama, K. (2019)، "Africa in urgent need of a homegrown online rights strategy"، جمعية الاتصالات التقدمية. https://www.apc.org/en/news/africa-urgent-need-homegrown-online-rights-strategy.

انتخابات عام 2016 في البلاد، ولحسن الحظ لم يحدث.[113] وإن سخاء قوانين حرية التعبير في غانا يعني أن يستمر ازدهار خطاب الكراهية والتنمر السيبراني (على النساء خصوصًا).[114] ولأن الدعوات التي تنادي بفرض لوائح تنظيمية أشد صرامة على منصات وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أعلى صوتًا، ينبغي أن تشارك الحكومة الغانية مع المجتمع المدني والمبادرات على مستوى القطاعات وتشترك معهم في إصدار استراتيجية مستقبلية لمكافحة التطرف العنيف.

اليابان

تتناول اليابان مكافحة التطرف العنيف على الإنترنت وفقًا لنهجيْن مختلفيْن يرتكزان على تصنيف التهديد الإرهابي إما أن يكون خارجيًا أو داخليًا. وطبعت أنشطةُ مكافحة التهديد الشيوعي الظاهري إبان حقبة الحرب الباردة تأثيرها على طريقة تعامل اليابان مع التهديدات المحلية. وتتولى جهات إنفاذ القانون تنسيق الاستجابة الشاملة لها. وتقود شرطة المحافظات (التي تشرف عليها وكالة الشرطة الوطنية) ووكالة استخبارات الأمن العام، وكالة الاستخبارات الوطنية اليابانية، جمع المعلومات الاستخبارية وجهود مكافحة الإرهاب على الأراضي اليابانية.[115]

لذا تُعبأ الهياكل الشرطية والأمنية التقليدية للرد على الأنشطة الإرهابية المحلية عبر الإنترنت. وتقود اليابان مسيرة التطورات التكنولوجية المبتكرة في العالم، ما ينعكس على استراتيجيتها الأمنية. واستثمرت الحكومة اليابانية استثمارات ضخمة في حلول يقودها الذكاء الاصطناعي، بما فيها التعرف على الوجوه على نطاق واسع، والتحقق البيومتري وأنظمة الكشف عن السلوك.[116] وتقترح هذه الحلول نموذجًا للحوكمة يتمحور حول الاكتشاف المبكر والوقاية، ويتم تفعيلها من خلال تكتيكات الشرطة والأمن التقليدية.

ودعمًا لهذه الجهود، في منتصف عام 2017، فرض رئيس الوزراء السابق شينزو آبي مشروع قانون "وحشيًا" لمكافحة[117] الإرهاب من خلال البرلمان.[118] ويجرم هذا التشريع التخطيط لارتكاب أكثر من 270 "جريمة خطيرة"، منها الاعتصامات وانتهاكات حقوق النشر الموسيقي؛ ويشمل نطاق تطبيقها وسائل التواصل الاجتماعي.[119] وأعرب نشطاء الحقوق المدنية عن قلقهم من القانون، بالنظر إلى نطاق تطبيقه والصلاحيات التي يخولها تطبيق القانون في اليابان لفرض الرقابة.[120]

وفيما يخص جهود مكافحة الإرهاب على الصعيد الدولي، ينحرف نهج اليابان انحرافًا ملموسًا عن تركيزه المحلي على التجريم. وتبذل جهودًا لمكافحة الإرهاب في الخارج على الصعيد الإقليمي وجهودًا لبناء القدرات وتعزيز التعاون. وتُعد رابطة بلدان جنوب شرق آسيا (آسيان) منبرًا لتوجيه العديد من جهود اليابان في الخارج لمكافحة

113 Olukotun, D. (16 أغسطس 2019)، "President of Ghana says no to internet shutdowns during coming elections"، AccessNow. https://www.accessnow.org/president-ghana-says-no-internet-shutdown-elections-social-media/.

114 Endert, J. (2018)، "Digital backlash threatens media freedom in Ghana"، DW Akademie. https://www.dw.com/en/digital-backlash-threatens-media-freedom-in-ghana/a-46602904.

115 Kotani, K. (2013), 'A Reconstruction of Japanese Intelligence: Issues and Prospects', in Philip H. J. Davies & Kristian C. Gustafson (eds.), Intelligence Elsewhere: Spies and Espionage Outside the Anglosphere (Washington D.C.: Georgetown University Press): pp.181–99.

116 حكومة اليابان، "All is Ready for a Safe and Secure Tokyo Games"، خريف/شتاء 2019. https://www.japan.go.jp/tomodachi/2019/autumn-winter2019/tokyo2020.html; NEC Corporation (2015), "NEC Becomes a Gold Partner for the Tokyo 2020 Olympic and Paralympic Games". https://www.nec.com/en/press/201502/global_20150219_01.html; Kyodo News (29 يناير 2018)، "Kanagawa police eye AI-assisted predictive policing before Olympics". https://english.kyodonews.net/news/2018/01/5890d824baaf-kanagawa-police-eye-ai-assisted-predictive-policing-before-olympics.html.

117 Allen-Ebrahimian, B. (16 يونيو 2017)، "Japan Just Passed a 'Brutal,' 'Defective' Anti-Terror Law"، Foreign Affairs. https://foreignpolicy.com/2017/06/16/japan-just-passed-a-brutal-defective-anti-terror-law/.

118 تمت الموافقة على مشروع القانون عبر "خطوة غير عادية وهي تخطي التصويت في لجنة مجلس الشيوخ للشؤون القضائية".

اتحاد اليابان لنقابات المحامين (15 يونيو 2017)، "Statement on the Enactment of the Bill to Revise the Act on Punishment of Organized Crimes and Control of Crime Proceeds, including the Criminalization of Conspiracy". https://www.nichibenren.or.jp/en/document/statements/170615.html.

119 McCurry, J. (15 يونيو 2017)، "Japan passes 'brutal' counter-terror law despite fears over civil liberties"، The Guardian. https://www.theguardian.com/world/2017/jun/15/japan-passes-brutal-new-terror-law-which-opponents-fear-will-quash-freedoms;
Adelstein, J. (15 يونيو 2017)، "Japan's Terrible Anti-Terror Law Just Made 'The Minority Report' Reality"، The Daily Beast. http://www.thedailybeast.com/japans-terrible-anti-terror-law-just-made-the-minority-report-reality.

120 اتحاد اليابان لنقابات المحامين (15 يونيو 2017)، "Statement on the Enactment of the Bill to Revise the Act on Punishment of Organized Crimes and Control of Crime Proceeds, including the Criminalization of Conspiracy". https://www.nichibenren.or.jp/en/document/statements/170615.html.

الإرهاب.[121] وتُلزم إعلاناتُ الآسيان الموقعين عليها "بمنع الإرهاب الدولي وتعطيله ومكافحته بتبادل المعلومات ومشاركة الاستخبارات وبناء القدرات"، ما يُعد سابقة في التعاون الإقليمي لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف.[122] واستضافت اليابان الحوار السنوي لمكافحة الإرهاب بين الآسيان واليابان مرتيْن، وشاركت في محادثات ثنائية مع طائفة من الجهات الفاعلة العالمية.[123] وفي أواخر عام 2019، على سبيل المثال، دارت مناقشات بين اليابان والمملكة المتحدة حول "الوضع الحالي للإرهاب الدولي، والتدابير المحلية لمكافحة الإرهاب، وكذلك بشأن التعاون الحالي في بناء القدرات لمكافحة الإرهاب لا سيما في البلدان الثالثة [هكذا]".[124]

لم تتضح بعد فعالية ما تبذله اليابان من جهود إقليمية، ما يجيز للحكومة اتباع نهج أمني قائم على إجراءات شُرطية ورقابية على أراضيها. ولتكون استراتيجية مكافحة التطرف العنيف هادفة ينبغي أن تراعي جماعات المجتمع المدني وتحترم حقوق المواطنين في الحرية والخصوصية، بدلاً من تمويه الجهود المبذولة لتقويضها بنهج تجريمي.

نيوزيلندا

يتضح من استراتيجية نيوزيلندا الشاملة لمكافحة الإرهاب، على غرار كندا (أعلاه)، أن حوكمة مكافحة التطرف العنيف عبر الإنترنت تتضمن التنسيق بين وكالات وهيئات عديدة. ومنها لجنة العلاقات الخارجية والأمن التابعة لمجلس الوزراء وأجهزة الشرطة ووكالات الاستخبارات والاتصالات الأمنية؛ ووكالات الشؤون الخارجية والتجارة والدفاع والنقل والابتكار والتنمية وغيرها.

وتنظر الساحة الدولية إلى نيوزيلندا بعين الرضا لدورها القيادي في المبادرات الدولية والمبادرات المشتركة بين القطاعات. وتنشيء دعوة كرايستشيرش للقضاء على المحتوى الإرهابي والمتطرف العنيف عبر الإنترنت، التي انطلقت في أعقاب حادث إطلاق النار المروع في مسجد كرايستشيرش في مارس 2019، شراكةً بين رؤساء الدول وشركات وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا.[125] وتُستمد حماية حرية التعبير ومخاوف الخصوصية من صميم الدعوة، فضلاً عن الجهود التشريعية القوية لمكافحة التطرف العنيف على الإنترنت والأطر وأنشطة بناء القدرات ورفع مستوى الوعي.

وتلزم دعوة كرايستشيرش الشركات – منها أمازون وفيسبوك وغوغل وتويتر ويوتيوب – بمعايير الصناعة الأكبر التي تعزز المساءلة والشفافية، لأن مبرر مطلق النار للهجوم على مسجد كرايستشيرش تشكَّل في الغالب من استهلاك المحتوى المتطرف عبر الإنترنت. وعلى سبيل المثال، يجب على المنصات أن تفرض معايير مجتمعية وشروطًا للخدمة بإيلاء الأولوية لإجراءات إدارة المحتوى وإزالته، ومتابعة المحتوى لحظة بلحظة لمراجعته وتقييمه. وإجمالاً، تعمل الشراكة على تطوير جهودها مع المجتمع المدني لتعزيز الأنشطة التي يقودها المجتمع المحلي للتدخل في عمليات الردكلة عبر الإنترنت.

واتُّخذت دعوة كرايستشيرش أيضًا وسيلةً لإجراء إصلاح شامل لمنتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب (GIFCT). وفي إطار عملية الإصلاح الشامل هذه، تعددت صلاحيات منتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب (GIFCT) وشملت مجموعة من الأنشطة الوقائية وتدابير الاستجابة والأنشطة التعليمية اللازمة لمكافحة التطرف العنيف عبر الإنترنت.[126]

---

121 "Japan: Extremism & Counter Extremism"، مشروع مكافحة التطرف.
https://www.counterextremism.com/countries/japan.

122 "ASEAN-Japan Joint Declaration for Cooperation to Combat International Terrorism"، ASEAN.
https://asean.org/?static_post=asean-japan-joint-declaration-for-cooperation-to-combat-international-terrorism-2.

123 "Japan: Extremism & Counter Extremism"، مشروع مكافحة التطرف، https://www.counterextremism.com/countries/japan

124 وزارة خارجية اليابان (4 ديسمبر 2019)، "The 4th Japan-the UK Counter-Terrorism Dialogue".
https://www.mofa.go.jp/fp/is_sc/page1e_000297.html.

125 انظر https://www.christchurchcall.com/.

126 منتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب (23 سبتمبر 2019)، "Next Steps for GIFCT".
https://gifct.org/press/next-steps-gifct/.

وتطرح جهود نيوزيلندا للمشاركة في رعاية مجموعة من المبادرات العالمية عبر القطاعات نهجًا أفقيًا أكثر لحوكمة استخدام المتطرفين منصات التكنولوجيا. ويشمل هذا النهج هياكل الأمن والاستخبارات التقليدية بالإضافة إلى المبادرات التي تجمع الممارسين والأوساط الأكاديمية وصناع السياسات وقادة التكنولوجيا لصياغة استجابات مناسبة للتهديدات المتطرفة العنيفة الناشئة عبر الإنترنت.

المملكة المتحدة

يتبع نهج المملكة المتحدة في مكافحة الاستخدام المتطرف للمنصات عبر الإنترنت نمطًا تقليديًا للحوكمة يركز على مؤسسات الدولة. ووزارة الداخلية هي الجهة الأساسية المسؤولة عن تشريعات مكافحة الإرهاب، وكذلك التنسيق مع مقر الاتصالات الحكومية، وهي الهيئة الأمنية والاستخباراتية الرئيسية في البلاد. وأطلقت وزارة الداخلية أيضًا هيئات ومبادرات نوعية، مثل مجلس المملكة المتحدة للأمان على الإنترنت والمكتب الوطني الأمني لمكافحة الإرهاب ومفوضية مكافحة التطرف، بالشراكة مع مؤسسات حكومية أخرى (غالبًا وزارة الرقمية والثقافة والإعلام والرياضة) والبرلمان.[127]

وتتبع المملكة المتحدة، جنبًا إلى جنب مع اليابان (أعلاه)، نهجًا مزدوجًا في إستراتيجية مكافحتها التطرف العنيف. ويركز النهج الأول على مؤسسات الشرطة التقليدية والمؤسسات الأمنية والاستخباراتية، وتعززه تشريعات مكافحة الإرهاب التي تحظى بدعم شعبي قوي. وفي ربيع 2020، قدمت الحكومة البريطانية تشريعًا مقترحًا جديدًا لمكافحة الإرهاب يستهدف المشتبه في ارتكابهم أنشطة إرهابية. وبموجب التشريع الجديد، فإن المشتبه بهم "الذين لم يُدانوا بأي جريمة من المحتمل أن يواجهوا تدابير موسعة ومشددة لمراقبتهم"،[128] وقد لا يخضعوا بعدها للحد الزمني وهو عامان. فضلاً عن أن تدابير منع الإرهاب والتحقيق فيه (المعروفة باسم Tpims) – ومنها الانتقال الإلزامي، ووضع علامات المراقبة الإلكترونية، والإقصاء عن أماكن محددة، والقيود المفروضة على السفر، وتكوين الجمعيات، والخدمات المالية، واستخدام الاتصالات – سيكون من الأسهل فرضها الآن في إطار التخفيف من عبء تقديم البينة المقترح.[129]

والنهج الثاني للملكة المتحدة هو تنظيم وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات التكنولوجيا. وفي أبريل 2019، نشرت الحكومة كتاب الحكومة الأبيض بشأن الأضرار على الإنترنت (Online Harms White Paper)، واستعرضت فيه حالة نموذجية للائحة وطنية تنظيمية لوسائل التواصل الاجتماعي.[130] وحسب هذا الإطار الجديد، سوف تتحمل وسائل التواصل الاجتماعي وشركات التكنولوجيا واجبًا قانونيًا جديدًا وهو واجب العناية بمستخدميها، وتتولى Ofcom تنفيذه بصفتها الهيئة التنظيمية للاتصالات في المملكة المتحدة. وسوف تفرض هيئة Ofcom على المنصات عقوبات مالية وتقنية – يمكن حظر مواقع الويب على مستوى مزود خدمة الإنترنت وفرض غرامة تصل إلى 4٪ من إيراداتها العالمية – عند عدم الامتثال لإطار العمل وانتهاك واجب العناية القانوني.[131] وفي وقت كتابة هذا التقرير، تأخر مشروع قانون الأضرار على الإنترنت، التنفيذ التشريعي للكتاب الأبيض، لعدة سنوات.[132]

---

127 Gov.uk، مجلس المملكة المتحدة للأمان على الإنترنت.
https://www.gov.uk/government/organisations/uk-council-for-internet-safety;
Gov.uk، مفوضية مكافحة التطرف.
https://www.gov.uk/government/organisations/commission-for-countering-extremism;
Gov.uk, المكتب الوطني الأمني لمكافحة الإرهاب.
https://www.gov.uk/government/organisations/national-counter-terrorism-security-office.

128 "United Kingdom: Extremism & Counter Extremism"، مشروع مكافحة التطرف.
https://www.counterextremism.com/countries/unitedkingdom.

129 Grierson, J. (20 مايو 2020)، "Unconvicted terrorism suspects face indefinite controls under UK bill"، The Guardian.
https://www.theguardian.com/politics/2020/may/20/unconvicted-terrorism-suspects-face-indefinite-controls-under-uk-bill.

130 حكومة جلالتها (أبريل 2019)، "Online Harms White Paper". https://assets.publishing.service.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/793360/Online_Harms_White_Paper.pdf.

131 Crawford, A. (29 يونيو 2020)، "Online Harms bill: Warning over 'unacceptable' delay"، BBC.
https://www.bbc.co.uk/news/technology-53222665.

132 المرجع نفسه.

تعني الهجمات التي تعرضت لها قاعة فيشمونغرز في مدينة لندن في نوفمبر 2019 وعلى طريق ستريتام السريع في فبراير 2020[133] أن الإجراءات الأشد صرامة لمكافحة الإرهاب، كالتي تقدم وصفها أعلاه، حظيت بدعم شعبي قوي.[134] وفي هذا السياق، قد تنحرف إدارة التعصب والتطرف العنيف عن مسار الجهود التنظيمية أكثر فأكثر، وتعتمد على نهج التجريم فحسب. وبموجب مشروع القانون المقترح، سوف يُخفَّف عبء البينة لإخضاع أي مواطن لتدابير منع الإرهاب والتحقيق (Tpims) حتى يبلغ "أسباب معقولة".[135] وقد يعني هذا التشريع السخي تعريض عددٍ أكبر من مواطني المملكة المتحدة لخطر الخضوع لتدابير مكافحة الإرهاب للوصول إلى محتوى متطرف أو نشره.

المديرية التنفيذية لمكافحة الإرهاب التابعة للأمم المتحدة

في عام 2018، أطلق الأمين العام للأمم المتحدة استراتيجية وخطة عمل الأمم المتحدة بشأن خطاب الكراهية للرد على الزيادة العالمية في خطاب الكراهية. وكان الغرض تناول خطاب الكراهية برد منسق يعالج الدوافع والأسباب الجذرية لخطاب الكراهية ويبين تأثيره على الضحايا والمجتمعات.[136] وأعدت خطةَ عمل من 13 نقطة، سميت بالالتزامات الرئيسية، وتمتد من المراقبة والتحليل إلى استخدام التكنولوجيا والتعليم إلى المشاركة في جهود الدعوة ووضع المباديء التوجيهية، وتشكل معًا استراتيجية لمكافحة التعصب.[137]

وبالإضافة إلى ذلك، أطلقت الأمم المتحدة أيضًا خطط عمل في جميع أنحاء العالم تستند إلى المجتمع المدني لمنع التطرف العنيف. وأطلق تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة مبادرة #SpreadNoHate "لإشراك وسائل الإعلام العالمية في حوار حول خطاب الكراهية وتبادل أفضل الممارسات لتعزيز الروايات المضادة له في وسائل الإعلام".[138] وأصدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي خطة عمل لمعالجة الراديكالية والتطرف العنيف، وتتضمن عقد حوارات حول السياسات ودعم البرامج وتعلم أفضل الممارسات وآلية لمنع تقديم المنح للتطرف العنيف.[139]

الولايات المتحدة

قبل إدارة ترامب، كانت السياسة الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية تتعامل مع مكافحة التطرف العنيف وفقًا لنهج متفاوت وغير منتظم ومراع لحماية مصالح منصات التواصل الاجتماعي، ولكن بحسن نية عمومًا. ومن الوكالات المسؤولة مسؤولية مباشرة عن هذه الاستراتيجية وزارة الأمن الداخلي، ووزارة العدل، ومكتب التحقيقات الفيدرالي، والمركز الوطني لمكافحة الإرهاب، ومجلس الأمن القومي والكونغرس، وغيرها.[140] وتضمنت طائفة من الأنشطة، من بينها "الرسائل المضادة، وجلسات التوعية، والشراكات، والتشريعات".[141] ومع أن الولايات المتحدة

133 وزارة العدل، (20 مايو 2020)، "Press release: 14-year minimum jail terms for most dangerous terror offenders". https://www.gov.uk/government/news/14-year-minimum-jail-terms-for-most-dangerous-terror-offenders.

134 وحسب تقرير صدر في سبتمبر 2017 وتضمن استطلاعًا للمواقف المتخذة تجاه المحتوى المتطرف عبر الإنترنت، ذكر نحو ثلاثة أرباع المشاركين في الاستطلاع أنهم قد يؤيدون صدور تشريع جديد يجرم حيازة المحتوى المتطرف واستهلاكه عبر الإنترنت. انظر: Frampton, M. (2017), "The New Netwar: Countering Extremism Online", Policy Exchange. https://policyexchange.org.uk/wp-content/uploads/2017/09/The-New-Netwar-1.pdf.

135 منظمة العفو الدولية في المملكة المتحدة (يونيو 2020)، "Counter-Terrorism and Sentencing Bill 2019–21: Submission to the Public Bill Committee". https://publications.parliament.uk/pa/cm5801/cmpublic/CounterTerrorism/memo/CTSB07.pdf.

136 https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/STUD/2020/655135/IPOL_STU(2020)655135_EN.pdf, p.28.

137 https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/STUD/2020/655135/IPOL_STU(2020)655135_EN.pdf, p.28؛ انظر https://www.un.org/en/genocideprevention/documents/UN%20Strategy%20and%20PoA%20on%20Hate%20Speech_Guidance%20on%20Addressing%20in%20field.pdf.

138 https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/STUD/2020/655135/IPOL_STU(2020)655135_EN.pdf, p.29.

139 https://www.undp.org/content/dam/norway/undp-ogc/documents/Discussion%20Paper%20-%20Preventing%20Violent%20Extremism%20by%20Promoting%20Inclusive%20%20Development.pdf, p.37.

140 Alexander, A. (2019), "A Plan for Preventing and Countering Terrorist and Violent Extremist Exploitation of Information and Communications Technology in America", George Washington University Program on Extremism: p.5. https://extremism.gwu.edu/sites/g/files/zaxdzs2191/f/A%20Plan%20for%20Preventing%20and%20Countering%20Terrorist%20and%20Violent%20Extremist.pdf.

141 المرجع نفسه.

الأمريكية قد شاركت في رعاية العديد من المبادرات على مستوى بلدان عديدة، مثل Tech Against Terrorism (التكنولوجيا في مواجهة الإرهاب) والمنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب، كانت المشاركة محدودة من باب احترام حقوق حرية التعبير.

وافتقرت الأنشطة إلى التنسيق ولم تحقق الفائدة المرجوة في الغالب، لثقل أعباء هذه المهمة. وفي عام 2011، أنشأت إدارة أوباما فرقة عمل لمكافحة التطرف العنيف بهدف "توحيد الجهود المحلية لمكافحة التطرف العنيف".[142] وتهدف الفرقة إلى جمع الممارسين من الهيئات المذكورة أعلاه لتنسيق المشاركة مع المجتمع المدني، وتطوير نماذج التدخل، وترويج الاستثمار في البحوث وتعزيز استراتيجيات الاتصالات والاستراتيجيات الرقمية.[143]

ولكن إدارة ترامب قوضت جهود الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة التطرف العنيف ونالت من سمعتها في الداخل والخارج. وفي أوائل عام 2017، نظر ترامب في إعادة هيكلة فرقة العمل لاقتلاع إرهاب التفوق الأبيض من نطاق اختصاصها، وإعادة تسمية البرنامج باسم "مكافحة التطرف الإسلامي الراديكالي".[144] وتوقف تمويل الأنشطة القائمة على مشاركة المجتمعات المحلية والمجتمع المدني، مثل مبادرة "الحياة بعد الكراهية" (Life After Hate)، وهي مبادرة للعمل مع الأفراد ومساعدتهم في الانشقاق عن جماعات البيض العنصرية والنازيين الجدد.[145] وفي ربيع 2017، قطعت إدارة ترامب جميع التمويلات المخصصة لبرامج مكافحة التطرف العنيف.[146] وبحلول أواخر أكتوبر 2018، توقف نشاط فرقة العمل بالكامل.[147] وتكشف هذه الإجراءات إعراض إدارة ترامب عن مكافحة التطرف العنيف على الإنترنت ودعمها الضمني لأعمال البيض العنصريين والأعمال الإرهابية العنصرية.

ويجب أن ترسي إدارة بايدن القادمة استراتيجية قوية لمواجهة المحتوى الخطير على الإنترنت. وكما رأينا في تمرد 6 يناير 2021 في الكابيتول الأمريكي؛ إذا انتشر المحتوى المتطرف العنيف على الإنترنت بلا رادع يرده إلى حد ما، فسوف تظل عواقبه مرعبة ومأساوية.

تعميق خطوط التصدع: التحقيق في التطرف العنيف والقضايا الاجتماعية الكامنة وراءه

يستعرض جوردان نيوتن، ياسميره مونر، كياو نيي نيي و هاري براصاد (يشار إليهم فيما بعد باسم نيوتن وآخرون) في هذا التقرير كيف يسلك التطرف العنيف عبر الإنترنت نهج "الانقسامات الإثنية والدينية والطبقية الأساسية". واستشهدوا بالهند مثالاً حيث أودت روايات (القوميين الهندوس) الهندوتفا بحياة الكثيرين من غير الهندوس، لاسيما المسلمين الهنود، وتجرع الكثيرون مرارتها، بعد أن عممتها في الدولة وفرضتها منظماتٌ شبه عسكرية عنيفة.[148] ومن أهم العوامل التي تحدد مسار التطرف العنيف عبر الإنترنت، فضلاً عن الضرر الذي يقع خارج الإنترنت، رعايةُ الدولة لشيطنة الأقليات وسلخ إنسانيتها وتهميشها.

ونلبي، في هذا القسم، دعوة نيوتن وآخرون للنظر إلى التطرف العنيف عبر الإنترنت "كامتداد للتجربة الإنسانية" وليس كمسألة فنية تبحث عن حل. ونستعين بقضية برينتون تارانت، الأسترالي المولد، مرتكب حادث إطلاق النار على مسجد كرايستشيرش في مارس 2019، في دراسة بعض الانقسامات العرقية والاجتماعية الكامنة في أستراليا وكيف أججت الهجوم.

---

142 وزارة الأمن الداخلي، "Countering Violent Extremism Task Force". https://www.dhs.gov/cve/task-force.

143 المرجع نفسه.

144 Ainsley, J. et al. (3 فبراير 2017)، "Exclusive: Trump to focus counter-extremism program solely on Islam – sources"، Reuters. https://www.reuters.com/article/idUSKBN15G5VO?feedType=RSS&feedName=topNews&utm_source=twitter&utm_medium=Social.

145 Life After Hate, 'About Us'. https://www.lifeafterhate.org/about-us-page.

146 Ainsley, J. (23 مايو 2017)، "White House budget slashes 'countering violent extremism' grants"، Reuters. https://www.reuters.com/article/us-usa-budget-extremism-idUSKBN18J2HJ.

147 Beinart, P. (29 أكتوبر 2018)، "Trump Shut Programs to Counter Violent Extremism"، The Atlantic. https://www.theatlantic.com/ideas/archive/2018/10/trump-shut-countering-violent-extremism-program/574237/.

148 Chandra, K. (13 يونيو 2019)، "How Hindu Nationalism Went Mainstream"، Foreign Policy. https://foreignpolicy.com/2019/06/13/how-hindu-nationalism-went-mainstream/.

وتوغلت التوسعات الإمبريالية الأوروبية في آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر، وأجبرت العديد من الشعوب الأصلية على التعامل مع الرحالة والمستعمرين الأوروبيين. وشهد عام 1605 أول مواجهة هولندية كلف البلاط الملكي في إثرها الملازم الإنجليزي جيمس كوك بالبحث عن "قارة أو أرض مترامية الأطراف" في جنوب غرب المحيط الهادئ و "بسط سلطانه بموافقة السكان الأصليين على المحلات المواتية في البلاد باسم الملك". وفي عام 1770، ادعى كوك جزيرة من جزر مضيق توريس في شمالي أستراليا أسماها جزيرة بوزيشن.[149]

وعندئذ، كانت فكرة التسلسل الهرمي العرقي قد وجدت سبيلها في الخطاب العام وبين أهل الفكر الأوروبيين. وأرسيت قواعد علم التصنيف الحديث على ما سمي بـ "سلسلة الكينونة العظمى" التي صُنِّف فيها البشر والحيوانات والنباتات والمعادن في مراتب متسلسلة هرمية انتهت إلى الذات الإلهية والذوات الملائكية. وقسم كارل لينيوس الأنواع البشرية، في مؤلفه Systema Naturæ المنشور عام 1737، إلى أربعة أصناف حسب القارة ولون البشرة، واضعًا الأوروبيين البيض في قمة السلسلة الهرمية العرقية.[150]

وتشكلت في ضوء مفاهيم حقوق الملكية والتفوق العنصري هذه المواجهة الاستعمارية البريطانية مع أستراليا في عام 1788. وما إن أنشئت مستعمرة عقابية بريطانية في بوتاني باي، نيو ساوث ويلز، أُعلِنت أستراليا القارية أرضًا مباحة (أرض لا مالك لها ولا صاحب)، ثم ادعاها التاج البريطاني.[151] ودمر المستوطنون السكانَ الأصليين، واستباحوا أعراضهم وذبَّحوا نساءهم وصغارهم وشيوخهم، وأسبوا أطفالهم وسخروهم.[152] وحمل المستعمرون المستوطنون إلى الشعوب الأصلية أمراضًا، مثل الجدري والأنفلونزا والسل والأمراض التناسلية، قضت على الآلاف منهم.[153] وشهدت الأراضي الحدودية مجازر دارت رحاها بين المستعمرين والسكان الأصليين حتى أوائل القرن العشرين.[154]

ولما اكتُشف الذهب في أستراليا، تضاعف إجمالي عدد السكان ثلاث مرات بسبب الهجرة إليها من الصين وأوروبا والولايات المتحدة. وازدهرت حركة الهجرة من الصين، بعد أن توطدت علاقاتها السابقة عبر ميناء ماكاو وكانتون التجاريَيْن مع المستعمرة الأسترالية، في خمسينيات القرن التاسع عشر إذ توافد الآلاف للعمل في مناجم الذهب في فيكتوريا. أما المستوطنون الأستراليون فكانوا "يتطلعون إلى الدولة لاستبعاد الأجناس الأدنى بالقانون، [155]لا سيما المهاجرين الصينيين، الذين "عقد عليهم البريطانيون طائفة من المخاوف العرقية والاقتصادية والثقافية والاستراتيجية".[156] وطبق المشرعون في ولاية فيكتوريا ضريبة رأس على الصينيين القادمين إلى أستراليا وفرضوا قيودًا صارمة على عدد المهاجرين الصينيين الذين تحملهم إليها البواخر بالطرق المشروعة. وطُبقت أحكام مماثلة في ولايات أخرى في خمسينيات وستينيات القرن التاسع عشر، توِّجت بما أصبح معروفًا منذ ثمانينيات القرن التاسع عشر باسم سياسة أستراليا البيضاء.

وما إن تشكلت أستراليا الفيدرالية المستقلة في عام 1901، بادرت الحكومة الجديدة إلى إصدار قانون تقييد الهجرة. ومع أن القانون لم ينص صراحة على تشريعات مناهضة للمهاجرين الصينيين والهنود واليابانيين، فعلها ببراعة باعتماد فقرة إملاء إلزامية. إن فشل المهاجر في نسخ فقرة باللغة الإنجليزية، يُستبعد من دخول البلاد.[157] ونجحت

149 Broome, J. (2010), Aboriginal Australians: A History Since 1788 (Allen & Unwin): pp.15–18.

150 Müller-Wille S. (2014), "Linnaeus and the Four Corners of the World", in Coles, K. A., Bauer, R., Nunes, Z. and Peterson C. L. (eds.), The Cultural Politics of Blood, 1500–1900 (London: Palgrave Macmillan). انظر أيضًا: Hudson, N. (1996), "From 'Nation' to 'Race': The Origin of Racial Classification in Eighteenth-Century Thought", Eighteenth-Century Studies, vol.29, no.3: pp.247–64.

151 هذا على عكس مستعمراتها في أمريكا الشمالية وجنوبي إفريقيا والهند ونيوزيلندا حيث أبرم البريطانيون معاهدات واتفاقيات مع السكان الأصليين. Broome: p.19.

152 Jalata, A. (أغسطس 2013)، "The Impacts of English Colonial Terrorism and Genocide on Indigenous/Black Australians"، SAGE Open: p.8. https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/2158244013499143.

153 المرجع نفسه، p.2.

154 انظر "Colonial Frontier Massacres in Australia, 1788–1930"، University of Newcastle. https://c21ch.newcastle.edu.au/colonialmassacres/.

155 Jupp, J. (2010) From White Australia to Woomera: The Story of Australian Immigration, 2nd edition (Cambridge: Cambridge University Press): p.9.

156 https://docs.lib.purdue.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1004&context=histpubs.

157 المرجع نفسه، pp.7–8.

سياسة أستراليا البيضاء في تحقيق أهدافها: "بحلول عام 1947، بلغت نسبة غير الأوروبيين، بخلاف السكان الأصليين، حسب التعداد 0.25 في المائة من إجمالي عدد السكان. وأصبحت أستراليا من "أبيض" البلدان في العالم خارج شمال غرب أوروبا".[158]

في عام 1958، استبدلت الحكومة الأسترالية قانون 1901 بقانون الهجرة لعام 1958، الذي ألغى اختبار الإملاء، لكن سياسة أستراليا البيضاء استمرت ضمنيًا. وحكم موظفو الهجرة على "درجة الدم ["الملون"] في عروق المتقدمين للاستيطان"، ما دل على استمرار الهوس بالنقاء العرقي وتشديد الرقابة على من يُسمح له بدخول أستراليا.[159]

وخلَّف قانون الهجرة لعام 1958 إرثًا عميقًا من سياسة الهجرة الأسترالية وسياساتها العرقية. وخضع القانون لتحديثات رسمية في عام 1989 لإدخال نظام الهجرة القائم على النقاط. وتقيم الأنظمةُ القائمةُ على النقاط المتقدمين بناءً على عدد من المعايير منها العمر والتاريخ الوظيفي والمؤهلات التعليمية واللغة وخبرة العمل السابقة في بلد تقديم الطلب. والمنطق الواضح لأنظمة الهجرة التنافسية اقتصادي: يجوز للحكومات تعديل معايير الاختيار بناءً على الحاجة إلى مهارات يفتقر إليها السكان الحاليون والسعي إلى تحقيق "فائض الهجرة" ليتجاوز الدخل الضريبي الإضافي المحصل من المهاجرين "صافي العبء المالي المفروض على دافعي الضرائب".[160] وتطبق أستراليا أيضًا "اختبار الشخصية" لاستبعاد كل من له سجل إجرامي أو قد "يحرض على الشقاق في المجتمع الأسترالي".[161]

ويُعد النظام القائم على النقاط في أستراليا، وهو ذاته إرث خلفَّته سياسة أستراليا البيضاء العنصرية والإقصائية، طريقة "لشرعنة التمييز ... بين المهاجرين «الصالحين» الذين يتمتعون بالمهارات ويستحقون الترحيب لأنهم حصلوا على التعليم ليساعدوا أنفسهم، والمهاجرين «الطالحين» أو «غير المستحقين»، عديمي المهارة، ويستنزفون المجتمع ويرهقون الاقتصاد".[162] إذًا، فإن التعليم يستخدم "كأداة للإقصاء والتقسيم"،[163] وكأداة للتمييز العنصري والجنساني. وهذا لأن أنظمة الهجرة القائمة على التعليم والمهارة تميز ضد المتقدمين من البلدان الفقيرة التي تخلفت نظمها التعليمية، ومن لديهم خلفيات اجتماعية واقتصادية معينة، وجماعات الأقليات العرقية والإثنية أو الأجناس التي تفتقر إلى المساواة في الوصول إلى التعليم والوظائف التي تتطلب مهارة.[164] وأهم من ذلك أن ضوابط الهجرة هذه تعمل على إنشاء "ملف تعريف وطني ضمني، وتفضيل ثقافي للمستنسَخ أو ذاته وترقية من يتوافق مع ملف التعريف المبسط على حساب من لا يتوافق".[165] ومع أن النظام القائم على النقاط يؤذن بالابتعاد عن سياسات الهجرة العنصرية في أستراليا التي تعود إلى الماضي، مازال يمثل دعمًا للمفاهيم الأساسية الخاصة بالتفوق العرقي والاقصاء العنصري، واستمرار العنصرية الواقعية في العصر الحديث.

وعلاوة على ذلك، فإن نظام الهجرة في أستراليا من أقسى أنظمة الهجرة القائمة على الاحتجاز عقابًا في العالم. ولقد تبنت الدولة، في عام 1992، سياسة احتجاز إلزامية تحتجز بموجبها كل من ليس مواطنًا أستراليًا وليس لديه تأشيرة صالحة إلى أن يُمنح التأشيرة أو يُرحل. وفي الوقت نفسه، ألغى القانون حد الاحتجاز الأقصى البالغ 273 يومًا، بحيث يجوز بموجب القانون الأسترالي احتجاز أي شخص إلى أجل غير مسمى في معسكر احتجاز. والعديد من هذه المعسكرات في الخارج، وتقع في جزر ناورا وجزيرة مانوس وجزيرة كريسماس، بموجب سياسة معروفة، حتى مارس 2019، باسم "حل المحيط الهادئ" الأسترالي.[166]

158 Jupp, p.10.
159 المرجع نفسه.
160 Murray, A. (1 يناير 2011)، "Britain's points based migration system"، Centre Forum: p.15. https://www.yumpu.com/en/document/read/30522810/britains-points-based-migration-system-centreforum.
161 https://www.bbc.co.uk/news/uk-politics-29594642.
162 Goldberg, D. T. (2011). https://doi.org/10.1111/j.1467-8330.2010.00864.x, p.1333. لمناقشة لبرلة العرق الجديدة، انظر: The Threat of Race: Reflections on Racial Neoliberalism, chapter 8.
163 Tannock, p.1332.
164 Tannock, p.1336.
165 Goldberg, p.181.
166 https://www.aph.gov.au/About_Parliament/Parliamentary_Departments/Parliamentary_Library/pubs/BN/2012-2013/PacificSolution#_Toc334509636.

ولقد أطلقت جماعات المجتمع المدني طعونًا قانونيةً على سياسة الاحتجاز الإلزامي لأجل غير مسمى لأسباب تتعلق بحقوق الإنسان، ولكن المحكمة العليا الأسترالية قضت بأنها دستورية في عام 2004.[167] وشُبهت مرافق الاحتجاز في أستراليا بمعسكرات الاعتقال.[168] وخلفت تدابير احتجاز المهاجرين الأسترالية تأثيرًا مدمرًا على البشر: غدير رجل إيراني، احتج على القمع الذي تؤيده الدولة، وفر من موت محقق، فاحتجز في جزيرة كريسماس لمدة عامين. وما إن حصل على تأشيرة مؤقتة، تزوج ورزق طفلاً. وألغى مسؤولو الهجرة تأشيرة غدير قبل ولادة طفله، وأمروه إما أن يعود إلى إيران أو أن يبقى محتجزًا لأجل غير مسمى في أستراليا. وفي وقت كتابة هذا التقرير، سيكون غدير محتجزًا في جزيرة كريسماس، لا يستطيع رؤية أسرته منذ أكثر من عشر سنوات.[169]

ولقد خلَّف تاريخ أستراليا الاستعماري الاستيطاني وقيودها على الهجرة تأثيرًا تراكميًا يعمل ضمنيًا على إدامة فكرة "أستراليا البيضاء" بطبيعتها. ويتجلى هذا بوضوح في أعمال الشغب التي شهدتها كرونولا عام 2005، حيث هاجم شبانٌ بيض عددًا من الأستراليين الشرق أوسطيين بالمناجل والقنابل محلية الصنع والسكاكين والبنادق.[170] وقال أحد المشاغبين: "جئت مقيدًا بالسلاسل، جئنا في طائرات"،[171] من المظاهر الساخرة التي تعبر[172] بدون قصد عن أفكار التفوق العنصري التي تقوم عليها سياسة الهجرة في أستراليا.

والعجيب أن الأستراليين الأصليين يعانون من آثار العنصرية المؤسسية وصدمات الأجيال التي دامت لعشرات السنين.[173] ولا أدل على سوء أوضاع الأستراليين الأصليين في المجتمع المعاصر من معدلات العمر المتوقع، ووفيات الأطفال، والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، ومعرفة القراءة والكتابة والحساب، والالتحاق بالمدارس، والسجن، والإسكان ونتائج التوظيف.[174] وأدت صدمات الأجيال والحرمان من الفرص إلى تزايد انتشار الأمراض العقلية، وخاصة تعاطي المخدرات، [175]وهو نمط موجود أيضًا بين الشعوب الأصلية في كندا ونيوزيلندا وغيرهما.[176]

وتحظى العنصرية المعاصرة في المجتمع الأسترالي، التي يهيجها تفوق البيض التاريخي، بقدر من الدعم المؤسسي. وفي أغسطس 2018، ألقى السناتور فريزر أنينغ خطابًا في البرلمان للمطالبة بعودة سياسة أستراليا البيضاء باعتبارها "الحل النهائي" لـ "مشكلة الهجرة". أكد أنينغ أن:

> "إن سجل المسلمين الذين قدِموا بالفعل إلى هذه البلاد هو الأسوأ بين جميع المهاجرين ويتجاوز مجموعة أخرى من المهاجرين إلى حد كبير من حيث معدلات الجريمة والتبعية الاجتماعية والإرهاب. ولا يعمل غالبية المسلمين في أستراليا وهم في سن العمل ويعيشون على الرعاية الاجتماعية. والمسلمون في نيو ساوث ويلز وفيكتوريا أكثر من الجماعات الأخرى عرضة لإدانتهم بارتكاب جرائم بثلاث مرات. ولدينا عصابات من المسلمين الأفارقة السود ترهب ملبورن، ولدينا مسلمون متعاطفون مع داعش يحاولون السفر إلى الخارج للقتال من أجل داعش، وليس جميع المسلمين إرهابيين، لكن من المؤكد أن جميع الإرهابيين هذه الأيام مسلمون. فلم نجلب المزيد منهم إلى هنا؟"

---

167 https://www.refugeecouncil.org.au/detention-policies/2/.

168 https://www.smh.com.au/opinion/our-detention-centres-are-intentionally-cruel-and-must-be-closed-20160504-golr04.html.

169 https://www.aljazeera.com/news/2020/1/8/refugee-diaries-10-years-in-immigration-detention-in-australia.

170 Goldberg, pp.184–5.

171 https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&ved=2ahUKEwjTzayX-8ruAhU9ShUIHbUtDm0QFjABegQIAxAC&url=https%3A%2F%2Fwww.abc.net.au%2Fnews%2F2015-12-11%2Ftaha-how-the-riots-shaped-who-i-am-today%2F7019998&usg=AOvVaw1cHs3FyWN8JunBQLIT-0yf.

172 كان المستوطنون الأوائل في أستراليا مدانين بريطانيين.

173 وربما يكون أبشع مثال للعنصرية المؤسسية وصدمة الأجيال هو الإبادة الجماعية الثقافية للسكان الأصليين في أستراليا المعروفة باسم "الأجيال المسروقة". وأجازت تشريعات الدولة، التي بدأت في عام 1869، نقل الأطفال ذوي الأعراق المختلطة – نسل الآباء البيض والأستراليين الأصليين – قسريًا إلى البعثات والمؤسسات الحكومية ودور الأطفال التي وصفت بأنها "معسكرات اعتقال". وكثيرًا ما تعرض الأطفال المودعون للاعتداء الجسدي والجنسي. https://humanrights.gov.au/our-work/bringing-them-home-report-1997.

174 انظر البيانات الأساسية على https://www.closingthegap.gov.au/data.

175 https://ojs.stanford.edu/ojs/index.php/surj/article/view/1346.

176 https://www.who.int/substance_abuse/activities/indigenous/en/.

ولم يُعزل أنينغ من البرلمان بسبب تصريحاته. ونشر أحد أشهر النقاد الأستراليين، أندرو بولت، مقالة رأي على صفحة كاملة في إحدى الصحف الوطنية الكبرى بعنوان "الغزو الأجنبي"، وحذر فيها من "موجة عاتية من المهاجرين تكتسح هويتنا الوطنية" في أغسطس 2018، ما يبين مستوى ضمنيًا من الموافقة على المفاهيم العنصرية والمعادية للهجرة في المجتمع الأسترالي.[177]

وفي سياق سياسي كهذا، تتضح العلاقة بين الانقسامات العرقية الكامنة والتاريخية في أستراليا وبين الهجوم العنيف الذي نفذه برينتون تارانت.[178] وتُعد أحداث 15 مارس 2019 في كرايستشيرش أسوأ مجزرة شهدتها يوزيلندا في التاريخ الحديث. أطلق تارانت، وهو رجل أبيض، النار في مسجدين، ما أسفر عن قتل واحد وخمسين شخصًا وإصابة خمسين آخرين. ونشر بيانًا عنصريًا سامًا على موقع 8chan وبث المجزرة بثًا مباشرًا على فيسبوك. ويشير البيان والفيديو بطريقة متحررة إلى ميمات ونكات من ثقافة فرعية على الإنترنت تهدف إلى تضليل الجماهير العامة وإثارة إعجاب مستخدمي 8chan الآخرين.[179]

وقبل أن يبدأ تارانت فورة إطلاق النار، نشر بيانًا على تويتر و 8chan. وكان عنوانه "الاستبدال العظيم"، في إشارة إلى نظرية مؤامرة "الاستبدال العظيم". وتفترض هذه النظرية أن السكان الأوروبيين سوف يُستبدلون، بسبب هجرة غير الأوروبيين (غير البيض) وتراجع معدلات مواليد الأوروبيين (البيض). ويؤكد تارانت أن هذا يمثل "هجومًا على الشعب الأوروبي، وسوف يؤدي عدم مواجهته في النهاية إلى استبدال الشعب الأوروبي العرقي والثقافي بالكامل"، وهو ما أسماه "إبادة البيض الجماعية".[180] وبيان تارانت "لم يكد يذكر أستراليا وإنما يركز على أوروبا"، أي أنه يردد تعليقات أنينغ التي ميزت بين الهجرة "الأوروبية" و "غير الأوروبية"،[181] وهي في حد ذاتها من أعراض نزوع أوسع نطاقًا في السياسة الأسترالية لاعتبارها جزءًا من المحيط الإنجليزي.[182]

ويمكن النظر إلى هجوم تارانت على أنه استمرار لاستغراق المجتمع الأسترالي، منذ المواجهات الاستعمارية المبكرة مع الشعوب الأصلية، في النقاء العرقي وتدنيس سلالات البيض. وأعيدت صياغة أفكار التفوق الأبيض هذه لتلائم العصر الحديث، وهي جزء من الخطاب السائد المقبول. والخطاب السائد في الغرب الآن هو الفكرة القائلة بأن "أوروبا غارقة في مستنقع مهاجري العالم الثالث، وخاصة المسلمين".[183] وهي رواية من روايات "الحرب" التي تهيء فكريًا من لديهم ذوات يحدوها شعور بالفاجعة لاتخاذ حالة طوارئ أعلنوها هم كضوء أخضر لاتخاذ تدابير يائسة"؛ وبعبارة أخرى، فإن الخطاب السائد عن العرق والهجرة في أستراليا يقدم للأفراد مبررًا منطقيًا لحمل السلاح.[184]

ويؤكد نيوتن وآخرون أنه "لا يستطيع التدخل التقني، مهما بلغ، أن يحل المشكلة الأساسية، ألا وهي آخرية الجماعات الخارجية وشيطنتها" وأنه "من قبيل الحكمة أن ننظر إلى ما يسود فضاء الانترنت من أنشطة خبيثة على أنها امتداد لتجارب بني البشر وليس باعتبارها مجرد مشكلة". وإذا وضعنا تجارب بني البشر في سياق تاريخي شامل، لأصبحنا أكثر ابتكارًا بشأن طرق تفكيرنا في إدارة المحتوى عبر الإنترنت.

ولم لا نبدأ، مثلما اقترح نيوتن وآخرون، في تصور التطرف العنيف عبر الإنترنت كعرَض – وليس كمشكلة في ذاته – من أعراض الأضرار الكامنة والتاريخية. وإذا فعلنا وجدنا فرصة سانحة لنعيد صياغة نهجنا في تناول سياسة مكافحة التطرف العنيف جذريًا. وعلى سبيل المثال، إن وضع مكافحة التطرف العنيف في نطاق البرامج التي تهدف إلى معالجة الانتهاكات التاريخية قد يُحدث تحولاً في مكافحة التطرف العنيف

177 https://www.theguardian.com/media/2018/aug/02/andrew-bolts-tidal-wave-of-immigrants-article-prompts-press-council-complaint.

178 وأثني أندرس بريفيك، مرتكب هجمات يوليو 2011 بالنرويج، في البيان الذي كتبه، على السياسيين المحافظين من التيار السائد في أستراليا.

179 https://www.bellingcat.com/news/rest-of- world/2019/03/15/shitposting-inspirational-terrorism-and-the-christchurch-mosque-massacre/.

180 https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/14623528.2019.1599493?scroll=top&needAccess=true.

181 https://www.theguardian.com/australia-news/2018/oct/25/australian-senator-who-called-for-final-solution-to-immigration-expelled-from-party.

182 https://theconversation.com/friday-essay-australias-dangerous-obsession-with-the-anglosphere-97443.

183 https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/14623528.2019.1599493?scroll=top&needAccess=true.

184 المرجع نفسه.

ينقلها من مجرد تمرين تقني نحو برنامج تعليمي هادف قائم على الأساس التاريخي للانقسامات الاجتماعية الكامنة. وإذا فعلنا وجدنا فرصة سانحة للتدخل في الخطابات السائدة الضارة التي تلقي بضررها إلى العالم الحقيقي، فضلاً عن التركيز على تجارب الضحايا والناجين من التطرف العنيف التاريخية والمعاصرة للضحايا والناجين من التطرف العنيف. وتتسم سياسة مكافحة التطرف العنيف بقدرتها على تضخيم الأصوات البديلة لمعالجة القضايا الاجتماعية العميقة الجذور، بدلاً من مداومة التركيز على مرتكبي هذه الهجمات.

Global Network
on Extremism & Technology

بيانات الاتصال

لأي أسئلة أو استفسارات، أو للحصول على نسخ أخرى من هذا التقرير، يرجى التواصل مع:

ICSR
King's College London
Strand
London WC2R 2LS
المملكة المتحدة

هاتف: +44 20 7848 2098
بريد إلكتروني: mail@gnet-research.org

تويتر: @GNET_research

هذا التقرير، كغيره من منشورات الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET)، يمكن تنزيله مجانًا من موقع شبكة GNET على الإنترنت www.gnet-research.org.

حقوق التأليف والنشر © GNET